انتهاكات المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي
وسبل مواجهتها لدى الصحفيين والمؤثرين
بحث ميداني

أ.م.د. عدلات عبد المعطي الشيخ-جامعة الأقصى-

كلية مجتمع الأقصى للدراسات المتوسطة- فلسطين

adaltelsheikh@hotmail.com

مستخلص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على طبيعة وحجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني على شبكات التواصل الاجتماعي لدى الصحفيين والمؤثرين، والكشف عن أسبابها وأساليب المواجهة والتحايل التي اتبعوها، وصولا الي المقترحات التي من شأنها تعزيز المحتوي الفلسطيني، خاصة وأنخ خلال عام ٢٠٢٢ تعرض المحتوى الفلسطيني الرقمي على "٢٠٣٠" انتهاكًا، ٥٨% من الانتهاكات جاءت بحق الصحفيين والمؤسسات الإعلامية. وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، حيث استخدمت الباحثة منهج الدراسات المسحية من خلال أسلوب مسح جمهور وسائل الإعلام، من خلال الاعتماد على الاستقصاء الإلكتروني وذلك بتطبيق استمارة استبيان على عينة عمدية مونة من (١١٤) مفردة من الصحفيين العاملين في قطاع غزة، والذين تعرضوا لانتهاكات من قبل إدارة شبكات التواصل الاجتماعي. اعتمدت الدراسة في إطارها النظري على نظرية انتهاك التوقعات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي مرتفعة جدا بمتوسط حسابي ٤,٧%، كما أكد الصحفيون والمؤثرون أن الفيس بوك من أكثر شبكات التواصل الاجتماعي انتهاكاً للمحتوي الفلسطيني بنسبة ٩٤,٧%، يليه يوتيوب بنسبة ٦٨,٤%، وأن ٧٨,١% من الصحفيين والمؤثرين يرون بأن درجة التحيز والتعاون بين إدارة مواقع التواصل الاجتماعي مع الاحتلال الإسرائيلي في انتهاك المحتوى الفلسطيني مرتفعة جداً بمتوسط حسابي بمتوسط حسابي ٤,٧٣%، كما ثبت وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين درجة حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوي ودرجة توظيف الخوارزمية حيث كانت قيمة معامل الارتباط ٦٦,٧٩٥ عند مستوى معنوية ٠,٠٠٠.

وقد أوصت الدراسة بضرورة زيادة الوعي من الصحفيين والمؤثرين الفلسطينيين في طبيعة النشر لتجنب إجراءات "مواقع التواصل الاجتماعي" في سياستها ضد المحتوى الفلسطيني، وكذلك حث المستوى الرسمي الفلسطيني على التواصل مع إدارة مواقع التواصل الاجتماعي ودراسة سبل التعاون والضغط عليها لوقف ازدواجية المعايير كون تلك المنصات وسيلة للتعبير عن الرأي العام.

الكلمات المفتاحية: انتهاك، المحتوى، مواقع التواصل الاجتماعي.

Violations of Palestinian content on social media And ways to confront it among journalists and influencers Field research

Dr. Adlat Abdul Moti Al-Sheikh - Al-Aqsa University -

Al-Aqsa Community College for Intermediate Studies - Palestine

adaltelsheikh@hotmail.com

Abstract:

This study aims to identify the nature and extent of violations against Palestinian content on social media platforms among journalists and influencers، and to uncover the reasons behind these violations and the methods of confrontation and circumvention that they have used. The study also proposes recommendations to enhance Palestinian content، especially since during the year 2022، Palestinian digital content was subjected to "2030" violations، 58% of which were against journalists and media institutions.

The study is descriptive and used a survey research method through an electronic survey applied to a purposive sample of 114 journalists working in the Gaza Strip who have been subjected to violations by social media platforms. The study relied on the theory of expectation violation in its theoretical framework and found that the volume of violations against Palestinian content on social media platforms is very high، with an average of 4.7%. The study also confirmed that Facebook is the most violative social media platform against Palestinian content with a rate of 94.7%، followed by YouTube at 68.4%.

The study found that 78.1% of journalists and influencers believe that the degree of bias and cooperation between social media platform management and the Israeli occupation in violating Palestinian content is very high، with an average of 4.73%. The study also established a significant correlation between the degree

of violations against Palestinian content and the degree of algorithm utilization، with a correlation coefficient of 66.795 at a significance level of 0.000.

The study recommends increasing awareness among Palestinian journalists and influencers regarding the nature of publishing to avoid the policies of social media platforms against Palestinian content. The study also recommends urging the Palestinian official level to communicate with social media platform management to address these violations.

Keywords: violation، content violation، social media platforms.

تمهيد:

أدت وسائل الإعلام الفلسطينية دورًا مهما في مسيرة كفاح الشعب الفلسطيني ونضاله ضد المحتل الصهيوني منذ بدايتها، وتعددت الوسائل وتطورت، ومع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية، استمر القائمون على وسائل الإعلام والإعلاميون في مسيرتهم الداعمة للحق والنضال الفلسطيني عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي.

ولم يعد خافياً على أحد أن مواقع التواصل الاجتماعي، باتت مكاناً غير متاح لنشر الرواية الفلسطينية بحريّة، وأصبح المحتوى الفلسطيني عبر منصات التواصل الاجتماعي، الذي يفضح جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، مستهدف، وبتحريض إسرائيلي مباشر، الأمر الذي وصل حد الإبادة الجماعية الرقمي في مقابل أنها أصبحت أرضاً خصبة لنشر الأكاذيب الصهيونية والرواية الكاذبة، والتي تروج فوق ذلك للقتل وتنشر خطاب العنصرية والتحريض على القتل والإرهاب. (١)

ورغم الحرص الشديد من القائمين على الصفحات بالحفاظ على "معايير" النشر والابتعاد عما يعد مخالفًا لسياسة صفحات التواصل الاجتماعي المعلن عنها، إلا أن العديد من الصفحات والحسابات حُذفت أو أُغلقت، ويأتي هذا الحذف المتكرر ضمن حملة أصبح واضحًا أنها ممنهجة من إدارةُ عدد من مواقع التواصل الاجتماعي تستهدف المحتوى الفلسطيني، حيث تستمر بإزالة صفحات لشخصيات ومواقع إلكترونية فلسطينية على شبكة التواصل الاجتماعي بدعوى مخالفة معايير النشر والتحريض(٢)، وخلال عام ٢٠٢٢ تعرض المحتوى الفلسطيني الرقمي على "٢٠٣٠" انتهاكًا، ٥٨% من الانتهاكات جاءت بحق الصحفيين والمؤسسات الإعلامية(٣).

الأمر الذي يؤكد أن المعركة الرقمية خطيرة وتحتاج إلى جهود الجميع، وتحديدا من لديه اتصال أو تأثير على منصات التواصل الاجتماعي ومحركات البحث والشركات التقنية ومزودي المحتوى بأشكاله المختلفة.

ولأجل ذلك ستقوم الباحثة بدراسة" حجم انتهاكات مواقع التواصل الاجتماعي للمحتوي الفلسطيني وسبل مواجهتها والتحديات التي تواجه المحتوي الفلسطيني لدي الصحفيين والمؤثرين، ومناقشة اهم الوسائل المبادرات التي تم طرحها في هذا الموضوع للخروج بنتائج وتوصيات تفيد في تعزيز المحتوي الفلسطيني على شبكات التوصل الاجتماعي.

الإجراءات المنهجية للبحث

أولًا.دراسات سابقة:

١. دراسة الاغا وقاعود ٢٠٢١ [٤]:

هدفت الدراسة إلى مناقشة الفواعل من غير الدول في السياسة الدولية وحرب المحتوي في ساحة المواجهات الإعلامية وأدواتها وتأثير الانتهاكات على المحتوى الفلسطيني، وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية باستخدام المنهج التاريخي، **من أهم النتائج التي توصلت لها:** وظفت إسرائيل القوانين في حرب المحتوى في خدمة روايتها وتفنيد الرؤية الفلسطينية، وكما أنها استغلت وجود بعض الإسرائيليين في مراكز صنع القرار في مواقع التواصل الاجتماعي لمحاربة المحتوى الفلسطيني.

٢. دراسة عثمان عبد ربه ٢٠٢١ [٥]:

هدفت الدارسة إلى التعرف على اتجاهات النُخب الفلسطينية نحو الأمن الرقمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على المحتوى الفلسطيني، وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، واستخدمت منهج الدراسات المسحية من خلال أسلوب مسح الممارسة الإعلامية، وتم جمع البيانات عن طريق أداتي صحيفة الاستقصاء والمقابلة، وتم اختيار العينة العشوائية المتاحة بلغ قوامها ١٧٢ مبحوثًا من النُخب الفلسطينية في قطاع غزة، واعتمد الباحث على نظرية ترتيب الأولويات (الأجندة)، **من أهم النتائج التي توصلت لها:** جاءت درجة انتهاك المحتوى الفلسطيني من قبل إدارة مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة كبيرة بوزن نسبي ٧١,٠٠%، وأن أبرز الانتهاكات التي تعرض لها المحتوى الفلسطيني هو إغلاق الحسابات والصفحات بنسبة ٨٩,٥% التي احتلت المرتبة الأولى ، بينما تلاها بالمرتبة الثانية حظر المستخدمين والصفحات والبث المباشر بنسبة ٧٦,١%، بينما تلاها بالمرتبة الثالثة حذف المنشورات والصور والفيديوهات بنسبة ٧٠,٩%، وتبين أن موقع الفيس بوك هو أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتهاكاً للمحتوى الفلسطيني وبنسبة ٩٣,٠٠%.

٣. دراسة محمد الأمين موسى، ٢٠٢١ [٦]:

تسعى الدراسة لتبيان الإشكالية التي وقعت فيها شبكات التواصل الاجتماعي من خلال التركيز على تجربة شبكة فيسبوك، والمتمثلة في اللجوء لرقابة المحتوى الإعلامي الذي ينشره مستخدمو هذه الشبكة، وما ينتج عن هذا النشر من ضغوط سياسية واقتصادية تضع هذه الشبكات بين مطرقة وسندان من يسعون للتمتع بحرية التعبير التي تكفلها المواثيق الدولية ، ومن يسعون للتضييق على حرية المعارضين السياسيين، واعتمدت على المنهج النوعي التفسيري في النظر في هذه الإشكالات وما نتج عنها من جدال واستخدمت أداة الاستقراء التحليلي، والنظرية المؤسسية، وتحليل الخطاب، ومن أهم النتائج التي توصلت لها أن إدارات شبكات التواصل

الاجتماعي تجد نفسها في منزلة حرجة بين المستخدمين الذين يسعون لممارسة حريتهم الكاملة في التعبير الأمر الذي يساعد على نمو أعدادهم، و(السلطات)الحكومية والتابعة تنظر إلى ممارسة حرية التعبير من لدن جمهور عالمي غفير كمهدد وجودي يجب التحكم فيه والا تعرضت شبكات التواصل للعقاب بالحرمان من العمل، كما أن الممارسة السليمة للتواصل الإعلامي تقتضي الإيمان برؤية الإعلام ورسالته وأهدافه؛ والاستعداد لتبني أخلاقيات المهنة، الأمر الذي قد يتعارض مع التوجهات التجارية الربحية السريعة التي أصبحت السمة الغالبة لاقتصاديات شبكات التواصل الاجتماعي

٤. دراسة رائد النمر، ٢٠١٩ [٧]

هدفت الدراسة إلى التعرف على آلية حماية المستخدم على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي ومختلف التحديات التي تواجه المستخدمين لحماية خصوصياتهم في العالم الافتراضي ومدى أهمية حماية الخصوصية في الوقت الحاضر وملاحقة التطورات، **وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها:** ضرورة إيجاد الية معينة على مواقع التواصل الاجتماعي تبين للمستخدم وتنبهه لخطورة وأهمية ضبط الاعدادات بما يساعده على تأمين حسبه، ضرورة اخضاع مواقع التواصل الاجتماعي أثناء معالجتها للبيانات لقواعد فنية وقانونية ان تضمن المحافظة على خصوصية المستخدم.

٥. دراسة صفوري: ٢٠١٩ [٨]

هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع انتهاك خصوصية الآخرين باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات الرقمية، وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية واستخدمت المنهج الوصفي المسحي واعتمدت على أداة الاستبيان وتمثل مجتمع الدراسة في عينة عشوائية من الطلبة في الجامعات الأردنية قوامها ٦٨٠ طالب وطالبة، و استندت على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، **ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:** تركزت دوافع الانتهاك بحق الطلبة بين الإساءة للآخرين بقصد تشويه السمعة، ثم قلة الوازع الديني والأخلاق ثم الابتزاز المادي.

٦. دراسة العوضي وأبو نمر: ٢٠١٧ [٩]

هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع إسهام المحتوى الرقمي في شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم الحضارية كما يراها طلبة الجامعات الفلسطينية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (٨٥٢) طالب جامعي، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلبة الجامعات الفلسطينية (الإسلامية، الأزهر، الأقصى) في محافظة غزة، طبقت عليهم استبانة مكونة من (٣١) فقرة موزعة على مجالات القيم الحضارية: المحبة والسلام، والعدل والمساواة، والعمل والكفاءة، والتطوع والمسؤولية، **ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة** أن واقع إسهام المحتوى الرقمي في شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم الحضارية

من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية ككل بلغت (٧٤,٤%) بدرجة كبيرة، وأوصت بتشجيع على تقديم أكبر كم من المعرفة والمعلومات والمواد الثقافية التي يمكن أن يتضمنها المحتوى الرقمي لشبكات التواصل الاجتماعي بحيث تساهم في نشر وتعزيز القيم الحضارية لدى طلبة الجامعات.

٧. **بدون: ٢٠٠٥** [١٠]

هدفت الدراسة إلى التعرف على آلية تطوير صناعة المحتوي في المنطقة العربية بالمزايا اللازمة للاستمرار والمنافسة، من خلال دراسة حالات من المحتوي الرقمي في عدة بلدان، ومن أهم النتائج التي توصلت اليها: ضرورة تهيئة بيئة تشريعية وقانونية ومالية وتزويد الأطراف البشرية بالتأهيل المناسب لان صناعة المحتوى تتطلب توفر خبراء.

ثانيًا– موقع الدراسة من الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة والنتائج التي توصلت إليها، اتضح وجود مواطن اتفاق واختلاف بينها وبين هذه الدراسة على النحو الآتي:

١. ان معظم الدراسات تناقش معايير الخصوصية ودورها في حماية المحتوي ولكن لا يوجد دراسة تعالج انتهاكات إدارة صفحات مواقع التواصل الاجتماعي بالاتفاق مع الاحتلال في محاربة المحتوى.
٢. تُصنف هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، وهي بذلك تتفق مع عدد من الدراسات السابقة.
٣. استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الإعلامي؛ باستخدام استمارة الاستقصاء، وهي بذلك تتفق مع عدد من الدراسات السابقة.

ثالثًا– الافادة من الدراسات السابقة:

استطاعت الباحثة الاستفادة من الدراسات السابقة في المجالات الآتية:

١. التعرف على أهم المناهج والأساليب المستخدمة في الدراسات السابقة، وبالذات الأسلوب الذي تستخدمه الباحثة وهو مسح جمهور وسائل الإعلام.
٢. الاستفادة منها بما يتلاءم مع طبيعة الموضوع، وإضافة ما يتعلق بخصوصية الموضوع والمكان.
٣. معرفة أهم الانتهاكات، والاستفادة منها في تحديد موضوعات استمارة الاستقصاء
٤. الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة ومقارنتها مع النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، ومناقشتها على ضوء نتائج الدراسات السابقة.

رابعاً- مشكلة البحث:

لم يعد يخفى على أحد أهمية شبكات التواصل الاجتماعي؛إذتعد مصدرًا للمعلومات ونشر الأخبار، ورغم ذلك، فإن هناك العديد من الممارسات المستمرة لانتهاك المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي ضد الصحفيين الفلسطينيين حيث تعرض المحتوى الفلسطيني الرقمي عام ٢٠٢٢ على "٢٠٣٠" انتهاكًا، ٥٨% من الانتهاكات جاءت بحق الصحفيين والمؤسسات الإعلامية. (١١)

، وبناء على ما تقدم تكمن مشكلة الدراسة في التعرف على طبيعة وحجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني على شبكات التواصل الاجتماعي لدى الصحفيين والمؤثرين، والكشف عن أسبابها وأساليب المواجهة والتحايل التي اتبعوها، وصولا الي المقترحات التي من شأنها تعزيز المحتوي الفلسطيني.

خامساً- أهمية البحث:

أ. تنبع الأهمية العلمية لهذه الدراسة من أنها تدرس ظاهره من أهم الظواهر الإعلامية المعاصرة وهي الانتهاكات التي يتعرض لها على مواقع التواصل الاجتماعي

ب. محاولة توضيح تفسير علمي لظاهرة تعرض المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي للانتهاكات وسبل مواجهتها

ج. تقدم الدراسة تقييماً موضوعياً لظاهرة محاربة المحتوي الفلسطيني.

سادساً- أهداف البحث:

أ. التعرف على حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني على شبكات التواصل الاجتماعي.

ب. التعرف على أهم الموضوعات التي يتم محاربتها في المحتوي الفلسطيني.

ج. التعرف على أنواع وحالات انتهاكات المحتوي الفلسطيني.

د. التعرف على الأسباب التي قدمتها إدارة صفحات مواقع التواصل الاجتماعي لمحاربة المحتوي الرقمي.

هـ. التعرف على درجة فعالية الحلول والمبادرات التي ابتكرها المواطن الفلسطيني لمواجهة محاربة المحتوي الرقمي الفلسطيني.

و. التعرف على المقترحات لتعزيز المحتوي الرقمي الفلسطيني.

سابعًا- تساؤلات البحث:

أ. ما حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي؟

ب. ما أنواع انتهاكات المحتوي الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي ؟

ج. ما الأسباب التي قدمتها إدارة صفحات مواقع التواصل الاجتماعي لمحاربة المحتوي الفلسطيني؟؟

د. ما درجة فعالية والمبادرات التي ابتكرها المواطن الفلسطيني لمواجهة محاربة المحتوي الرقمي الفلسطيني

هـ. ما المقترحات لتعزيز المحتوي الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي؟

ثامنًا: فرضيات البحث:

١. توجد علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين درجة حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوي ودرجة توظيف إدارة مواقع التواصل الاجتماعي لخوارزميات برمجية تحتوي على المئات من المصطلحات لمحاربة المحتوى .

٢. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة بين حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي ودرجة انعكاسها على كتابة المحتوى.

تاسعًا- الإطار النظري للبحث:

تستند هذه الدراسة في إطارها النظري على نظرية انتهاك التوقعات(١٢) هي من نظريات الاتصال تحلل كيفية استجابة الأفراد للانتهاكات غير المتوقعة للقواعد والتوقعات الاجتماعية، من تطوير جودي بورغون،و ترى نظرية انتهاكات التوقع (EVT) أن الاتصال هو تبادل للمعلومات ذات محتوى عالٍ ويمكن استخدامه لخرق توقعات شخص آخر والذي سيتم اعتباره إما إيجابًا أو سلبًا اعتمادًا على الإعجاب بين الاثنين اشخاص. أي عندما تنتهك توقعاتنا، سنرد بطرق محددة، إذا كان الفعل غير متوقع وتم تعيينه تفسيرًا إيجابيًا، وتم تقييمه بشكل إيجابي، فسوف ينتج عنه نتائج أكثر ملاءمة من الفعل المتوقع بنفس التفسير والتقييم.

فرضيات النظرية:

١. يختلف مفهوم المسافة حسب الثقافات.

٢. ان هناك انتهاك توقعات سلبية واخرى إيجابية.

٣. الشخص الذي يحظى بقبول لدى الناس المحيطة به لا يشعر بمخاطرة عند انتهاك المسافات الشخصية لهم.

٤. تُجري الناس بالعادة توقعات حول السلوك غير اللفظي.

يمكن ربط نظرية انتهاك التوقعات بانتهاك المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أن هذا الانتهاك يمكن أن يؤدي إلى ردود فعل متعددة من الصحفيين المتضررين، جراء تعرضهم لانتهاكات للتوقعات الاجتماعية والثقافية التي تنص على احترام الحقوق والحريات، بما في ذلك حرية التعبير والوصول إلى المعلومات وعدم التمييز بين الأفراد بسبب أصلهم القومي أو الديني.

وبما أن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل منصات للتواصل والتفاعل الاجتماعي، فإن انتهاك المحتوى الفلسطيني يمكن أن يؤدي إلى انتهاكات للتوقعات المتعلقة بالحوار والتعاون والاحترام المتبادل بين الأفراد. وبما أن تطبيقات التواصل الاجتماعي تمتلك القدرة على تشكيل الرأي العام، فإن الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني يمكن أن تؤثر على وجهات النظر والمواقف لدى الجمهور والمستخدمين الآخرين.

لذلك، فإن الانتهاكات التي تطال المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن تؤدي إلى ردود فعل مختلفة، بما في ذلك التصدي لهذه الانتهاكات والدفاع عن الحقوق المشروعة، أو الاستجابة بطرق أخرى مثل السكوت أو الانسحاب من المنصات الاجتماعية.

عاشرًا- نوع البحث ومنهجه وأدواته:

١. نوع البحث:

تصنف هذه الدراسة ضمن نوعية البحوث الوصفية التي أهم أوصافها وصف الظواهر والتعرف على عناصرها ومكوناتها؛ عن طريق جمع المعلومات والبيانات وتحليلها وتفسيرها بما يتيح تقديم صورة دقيقة وموضوعية عن الظاهرة [١٣]، واختارت الباحثة البحوث الوصفية؛ لأنها الأقدر على تقديم وصف دقيق للانتهاكات التي يتعرض لها المحتوي الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي.

٢. منهج البحث:

تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الإعلامي وهو يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن، بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها، من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها، وينقسم المنهج المسحي إلى شقين هما: الشق الوصفي الذي يحاول وصف الظاهرة محل الدراسة فيما يعرف بالبحوث الوصفية، والثاني هو الشق التحليلي الذي يحاول شرح وتحليل الظاهرة محل الدراسة وأسبابها فيما يعرف بالبحوث التحليلية [١٤].

وفي إطاره استخدمت الباحثة: أسلوب مسح جمهور وسائل الإعلام:

يفيد في التعرف على الخصائص الأساسية للمبحوثين؛ حتى تتمكن الوسيلة من تقديم المادة الإعلامية التي تتناسب معهم [١٥]، وتركز الباحثة ضمن هذا الأسلوب على فئة معنية من جمهور مواقع شبكات التواصل الاجتماعي وهم الصحفيون الذي تعرضوا لمحاربة المحتوى.

أ. **استمارة الاستقصاء:**

وهي إحدى الأساليب التي تستخدم في جمع بيانات أولية من العينة المختارة أو جميع مفردات مجتمع البحث عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المحددة المعدة مقدمًا، وذلك بهدف التعرف على حقائق معينة، أو وجهات نظر المبحوثين واتجاهاتهم أو الدوافع والعوامل والمؤثرات التي تدفعهم إلى تصرفات سلوكية معينة [١٦]، واستخدمت الباحثة هذا الأسلوب للوصول لمعرفة حجم الانتهاكات التي تعرض لها المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي لدى الصحفيين.

وتم تقسيم أداة البحث إلى ثلاث وحدات على النحو الآتي:

الوحدة الأولى: السمات العامة.

الوحدة الثانية: طبيعة وحجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني لدى الصحفيين .

الوحدة الثالثة: تقييم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني في مواقع التواصل الاجتماعي وسبل مواجهتها.

حادي عشر – مجتمع البحث الميداني وعينته:

١. **مجتمع البحث الميداني:** يتمثل مجتمع الدراسة في الصحفيين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الذين تعرض محتواهم للانتهاك على مواقع التواصل الاجتماعي والبالغ عددهم أكثر من ٧١٥ انتهاك بحق الصحفيين خلال ٢٠٢٢ [١٧].

٢. **عينة البحث:**

نظرًا لاستحالة القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات مجتمع البحث قمنا باختيار أسلوب العينة العمدية "القصدية" وقد اخترنا عينة تتكون من ٢٠٠ مفردة موزعة على صحفي قطاع غزة الذين تعرضوا لانتهاكات من قبل إدارة شبكات التواصل الاجتماعي حيث تم إرسال نموذج استمارة الاستقصاء الالكترونية عبر حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أنه تم استرداد ١١٤ استمارة.

وفيما يأتي السمات العامة للمبحوثين:

جدول (١) يوضح السمات العامة للمبحوثين من الشباب

السمة	النوع	ك	%	المجموع ك	المجموع %
النوع	ذكر	٦٦	57.9	114	١٠٠
	أنثى	48	42.1		

العمر	اقل من ٢٠ عام	3	2.6	١١٤	١٠٠
	من ٢٠ –٢٥ عام	23	20.2		
	من ٢٥ عاماً إلى أقل من ٣٠ عاماً	29	25.4		
	من ٣٠ عاماً إلى أقل من ٣٥ عاماً	24	21.1		
	من ٣٥ عاماً فأكثر	35	30.7		
المحافظة	شمال غزة	33	28.9	١١٤	١٠٠
	غزة	49	43.0		
	الوسطى	18	15.8		
	خان يونس	10	8.8		
	رفح	4	3.5		
المهنة	صحفي	66	57.9	١١٤	١٠٠
	مصور صحفي	20	17.6		
	ناشط إعلامي	7	6.1		
	أخرى	21	18.4		
المؤهل العلمي	ثانوية عامة	19	16.7	١١٤	١٠٠
	دبلوم متوسط فأقل	29	25.4		
	بكالوريوس	57	50.0		
	ماجستير	9	7.9		
	دراسات عليا	19	16.7		

اجراءات الصدق والثبات:

إجراءات الصدق: تم اجراء قياس الصدق لاستمارة الاستبيان بعرضها على مجموعة من المحكمين لتحديد مدى صلاحيتها لقياس ما هو مستهدف قياسه وتم اجراء التعديلات في ضوء ما أشار إليه المحكمون.

صدق الاتساق الداخلي:

يقصد به اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة، مع المحور الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وقد تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور التابعة له على النحو الآتي:

جدول (٢): صدق الاتساق الداخلي لأسباب انتهاك المحتوى الفلسطيني عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدي الصحفيين

م	الفقــرات	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	استجابة للضغوط الإسرائيلية المستمرة على إدارة مواقع التواصل اجتماعي	0.66	*0.000
2	التضييق على الرواية الفلسطينية وإبراز الرواية الإسرائيلية الزوجية المعايير	0.62	*0.000
3	ضعف الضغط الرسمي الفلسطيني على إدارة مواقع التواصل الاجتماعي من قبل وزارة الخارجية	0.63	*0.000
4	اضعاف المحتوى الفلسطيني تجاه انتهاكات الإسرائيليين ضد القضية الفلسطينية	0.68	*0.000
5	تبني معايير مجحفة لحجب الرواية والمحتوى الفلسطيني وتقييد نشر على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي	0.61	*0.000
٦	مخالفة المحتوى الفلسطيني لسياسات مجتمع إدارة مواقع التواصل الاجتماعي	0.53	*0.000
٧	التمييز الذي تتبعه إدارات مواقع التواصل تجاه الرواية الفلسطينية والرواية الإسرائيلية	0.63	*0.000
8	اعتبار المحتوى الفلسطيني يدعو إلى التحريض والعنف	0.56	*0.000
9	سياسة إدارة المضمون، والعمل بقوائم الإرهاب الأمريكية التي يدرج عليها اسماء تنظيمات فلسطينية وأعضاؤها ومن يتماثلون معها".	0.71	*0.000
10	عدم وجود قوانين عالمية يمكن الاستناد عليها لدعم المحتوى الفلسطيني على شبكات التواصل	0.62	*0.000

* الارتباط دال إحصائياً عند $\alpha \leq 0.05$

يبين جدول (١) معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور والدرجة الكلية للمحور، حيث أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، حيث أن القيمة الاحتمالية لكل فقرة أقل من ٠,٠٥، وبذلك تُعدُ فقرات المحور صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول (٣): صدق الاتساق الداخلي لأنواع وحالات انتهاكات المحتوى الفلسطيني مواقع التواصل الاجتماعي

م	الفقــرات	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
١	حذف دون تنبيه	0.45	*0.000

2	السبب غير محدد	0.73	*0.000
3	خطاب الكراهية	0.76	*0.000
4	حماية المجتمع	0.77	*0.000
5	أنشطة غير معتادة	0.77	*0.000
6	انتهاك قواعد المجتمع	0.75	*0.000

* الارتباط دال إحصائياً عند $\alpha \leq 0.05$

يبين جدول (٢) معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور والدرجة الكلية للمحور، حيث أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، حيث أن القيمة الاحتمالية لكل فقرة أقل من ٠,٠٥، وبذلك تُعدُ فقرات المحور صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول (٤): صدق الاتساق الداخلي لأهم أساليب التحايل التي يتبعها الصحفيون والمؤثرون لحماية محتواهم الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي

م	الفقــرات	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	تقطيع الكلمات التي تسبب لهم الحظر أو الاستعاضة عنها بجملة بديلة	0.39	*0.000
2	اختيار الألفاظ بشكل دقيق، وتجنب الكلمات المدرجة ضمن الخوارزمية	0.65	*0.000
3	استخدام لغة جديدة قائمة على الكلمات المُشفرة	0.64	*0.000
4	تكثيف التواجد في منصـــات عربية بديلة تفهم خصـــوصـــية المســـتخدم الفلسطيني	0.78	*0.000
5	الاستعانة بنشطاء خارج فلسطين للمساعدة في نشر المحتوى	0.81	*0.000
6	قراءة سياسات منصات التواصل الاجتماعي بشكل جيد وتقديم الاعتراض على أي انتهاك	0.83	*0.000
7	إبداع كيبورد لتطبيق اندرويد الذي بدوره يقوم بكتابه النصوص	0.80	*0.000
8	استخدام مواقع الكترونية تقوم بكتابة الكلمات المحظورة بطرق مختلفة	0.76	*0.000
9	أطلق ناشـطون ومسـتخدمو وسـائل التواصـل الاجتماعي، حملات تهدف لإنقاذ المحتوى الفلسطيني	0.72	*0.000

* الارتباط دال إحصائياً عند $\alpha \leq 0.05$

يبين جدول (٤) معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور والدرجة الكلية للمحور، حيث أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، حيث أن القيمة الاحتمالية لكل فقرة أقل من ٠,٠٥، وبذلك تُعدُ فقرات المحور صادقة لما وضعت لقياسه.

١. الصدق البنائي:

يعد الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة ويقيس مدى تحقق الأهداف، ويبين مدى ارتباط كل محور من محاور الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة، ويبين جدول (١,٣) أن معاملات الارتباط لكل محور دالة احصائياً، حيث أن القيمة الاحتمالية (Sig) أقل من (٠,٠٥)، وبذلك تُعدُ محاور الدراسة صادقة في تمثيلها لما وضعت لقياسه.

جدول (٥): الصدق البنائي

المحور	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
أسباب انتهاك المحتوى الفلسطيني عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدي الصحفيين	٠,٨٠	*0.000
أنواع وحالات انتهاكات المحتوى الفلسطيني مواقع التواصل الاجتماعي	٠,٨١	*0.000
أهم أساليب التحايل التي يتبعها الصحفيون والمؤثرون لحماية محتواهم الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي	٠,٨٨	*0.000

ثبات الاستبانة:

تم قياس ثبات الاستبانة بطريقة معامل ألفا كرو نباخ وسبيرمان وطريقة التجزئة النصفية لتحديد معامل ثبات الأداة البحثية من خلال الجدول الاتي

جدول (٦): يوضح معامل ألفا كرونباخ وسبيرمان براون ثبات الاستبانة

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	سيبرمان براون
أسباب انتهاك المحتوى الفلسطيني عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدى الصحفيين	١٠	٠,٨٠	٠,٦٨
أنواع وحالات انتهاكات المحتوى الفلسطيني مواقع التواصل الاجتماعي	٦	٠,٨١	٠,٦٧
أهم أساليب التحايل التي يتبعها الصحفيون والمؤثرون لحماية محتواهم الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي	٩	٠,٨٨	٠,٨٥

تبين من نتائج جدول (٦) أن معاملات ألفا كرونباخ وسبيرمان براون دالة احصائياً، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بمعامل ثبات.

المعالجات الإحصائية:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على البرنامج الإحصائي SPSS وذلك من خلال التكرارات البسيطة والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والوزن النسبي ومعامل الارتباط بيرسون والحسابية ومعامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية.

المفاهيم والمصطلحات:

المحتوى الفلسطيني: هو كل ما ينشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي من نصوص ومعلومات وبيانات وصور ومقاطع الفيديو وتقارير وأخبار ومقالات وأبحاث وتغريدات ومنشورات ووسوم فكل ذلك هو محتوى. [١٨]

الانتهاكات: اي اغتصاب الحقوق وتقييد الحريات بجميع أشكالها التي أقرتها الاتفاقيات والإعلانات الدولية لحقوق الإنسان والتشريعات الدولية والمحلية وأيدتها التشريعات الدينية أس السماوية المختلفة .[١٩]

الجانب النظري للبحث:

المحتوى الفلسطيني عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

يُعرف المحتوي الفلسطيني الرقمي:" بأنه كل ما ينشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي من نصوص ومعلومات وبيانات وصور ومقاطع الفيديو وتقارير وأخبار ومقالات وأبحاث وتغريدات الرسوم. أو هو تنظيم المعلومات والحقائق البيانات والمدركات والمشاعر والأحاسيس والتصميمات والحلول التي يتم استخلاصها أو استنتاجها حول تاريخ الشعب الفلسطيني وقضيته ومجريات الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي وتوثيق مجريات الثورة الفلسطينية ومراحلها المتعددة بطريقة شبكية تعتمد على أهم الأفكار المراد تسليط الضوء عليها وتوجيه عقلي المستخدم نحوها للتفاعل والعمل معها [٢٠]،

ومع توسع استخدام الشبكة العنكبوتية «الانترنت» وتنوع وسائل التواصل والمنصات الرقمية على مستوى العالم، أخذ الفلسطينيون يدرسون ويستوعبون أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في دعم قضيتهم ومسيرتهم التحررية، وفي مد جسور من التواصل مع العالم واستطاع خلالها الفلسطينيون إيصال صوتهم إلى المجتمع الدولي، على الرغم من الإمكانيات المادية والرسائل التعبوية التحريضية التي يزيفها الاحتلال لكسب المجتمع الدولي في صفه، إلى جانب دعم «الماكينة» الإعلامية الغربية لإسرائيل، وكانت مواقع التواصل الاجتماعي واحدة من أهم ساحات الاشتباك مع الاحتلال الإسرائيلي في حرب العام ٢٠١٤، واستطاعت أن توثق المجازر التي ارتكبت في قطاع غزة، وفضح إسرائيل بالصور والقصص والرسومات الكاريكاتيرية المعبّرة [٢١] الأمر الذي

جعل الاحتلال الإسرائيلي يلجأ لمحاربة ما يسميه العالم الافتراضي، من خلال التعتيم على المحتوى الفلسطيني على شبكات التواصل الاجتماعي، والتنسيق مع إداراتها لملاحقتها على مدار الساعة، وإعلان الحرب وبشكل معلن وواضح لتشمل كل منصات التواصل الاجتماعي عبر إغلاق الصفحات وتقييد النشر لتغييب الحقيقة التي تكشف جرائم الاحتلال وقد قاموا بتطوير نظامهم الالكتروني خصيصا لمحاربة المحتوى الفلسطيني وقاموا بإزالة ألاف الصفحات الفلسطينية التي تعبر عن واقع الاحتلال والظروف الصعبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني وإغلاقها نهائيا بدون اي اخطار سابق وفقا لسياسة العنصرية التي تتبعها هذه المؤسسات [٢٢].

وكانت بداية ظهور الانتهاكات بحق المحتوى الفلسطيني عبر شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك خصوصًا مع موجة عمليات الطعن في الضفة الغربية والقدس المحتلة عام ٢٠١٦ حينها تم استهداف قرابة ٢٠٠ صفحة وحساب فلسطيني، ثم ظهرت بشكل ملحوظ في شهر أكتوبر/تشرين الأول من عام ٢٠١٩ عندما حظرت وحذفت شركة فيسبوك مئات المنشورات والحسابات والصفحات بشكل تعسفي بناء على منشورات تم نشرها في وقت سابق من عام ٢٠١٢ كمثال، وبعدها انتقلت عدوى الحظر والتقييد للمحتوى الفلسطيني لباقي الشبكات لكن بحجج وأسباب مختلفة [٢٣].

ولقد تدرجت أن الانتهاكات ضد المحتوى الفلسطيني إلى أن وصلت إلى عملية الحذف الكلي للصفحات دون سابق إنذار أو إعدامها بحيث تقلل نسبة الوصول بشكل كبير لدرجة أن صفحة عليها أكثر من مليوني ربما لا يكون حجم التفاعل عليها يصل لـ ١٠٠٠ مشترك. وشهدت مواقع التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة حملات غير مسبوقة ضد المحتوى الفلسطيني ومحاربته بهدف طمس الرواية الفلسطينية ومنعها وإبراز الرواية الإسرائيلية الكاذبة على حساب الرواية الفلسطينية الصادقة [٢٤].

<u>أدوات إسرائيل في حرب المحتوى</u> [٢٥].

تستخدم إسرائيل في حرب المحتوى مجموعة من الأدوات في تعزيز مكانتها الرقمية وإضعاف الرواية الفلسطينية، ومن أهم تلك الأدوات:

– **القوانين:** شركات التواصل الاجتماعي أغلبها أميركي، وتعتمد على قوانين الأمم المتحدة والقانون الأميركي الذي يصنف العديد من المؤسسات والاحزاب الفلسطينية كيانات إرهابية، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية التي يصنفها منظمة إرهابية، ولقد وظفت إسرائيل تلك القوانيين في خدمة روايتها وتفنيد الرواية الفلسطينية.

– **سياسات تقييد المحتوى:** إن سياسات تقييد المحتوى لدى شركات التواصل الاجتماعي تتطور وتتعقد مع طلبات الدول، وجماعات الضغط التي تطالب في مذكراتها بتقييد محتوى معين في نطاق سيادتها، وقد سبقت إسرائيل الفلسطينيين في مخاطبة شركات التواصل الاجتماعي من خلل اجتماعاتها ومذكراتها المستمرة منذ سنوات حول تقييد المحتوى الفلسطيني.

– **صناع السياسات في شركات مواقع التواصل الاجتماعي:** يشغل بعض الإسرائيليين مراكز صنع القرار في مواقع التواصل الاجتماعي، وهم معادون للمحتوى الفلسطيني. حيث تشغل ايمي بالمور عضوية مجلس الحكماء– الرقابة في فيس بوك.

التقنية الإسرائيلية: تمتلك إسرائيل تقنيات متقدمة فيما يتعلق بموضوع تتبُع المحتوى العربي (بأي لغة كانت) عبر منصات التواصل الاجتماعي بناء على البلاغات الاسرائيلية.

سياسات الشبكات الاجتماعية في الرقابة على المحتوى " محاربة المحتوي": [٢٦]

لم تكتف شبكات التواصل الاجتماعي التي تتيح للمستخدمين إمكانية إضافة المحتوى وتبادله ونشره وتشجعهم على ممارسة التواصل الإعلامي بتقديم سياساتها التي تنظم عملية نشر المحتوى، بل خطت خطوات متقدمة في الرقابة على المحتوى بعد أن يتم نشره، على الرغم من صعوبة القيام بهذه الرقابة في ظل وجود مئات الملايين من المستخدمين المتواصلين بكيفية متزامنة وبالغة التشعب، مثلما يحدث في شبكة فيسبوك وتويتر ويوتيوب وغيرها.

ومن بين الأمور التي دعت شبكات التواصل الاجتماعي لوضع سياسات لفرض رقابة على المحتوى استغلال بعض المتطرفين لهذه الفضاءات في ممارسة أنشطتهم ونشر أفكارهم التي قد تشكل خطرا على المجتمعات. ولكن الإشكال يكمن في أن تعريف شبكات التواصل الاجتماعي للتطرف غامض وفضفاض، مما أتاح للفاعلين السياسيين والمتحكمين في المحتوى أن يقرروا وفقًا لرؤيتهم الخاصة–ما يمكن تصنيفه كمحتوى متطرف فيحذف، وما يمكن تصنيفه كمحتوى معتدل فيترك، وهناك خطاب الكراهية الذي تسعى جل شبكات التواصل الاجتماعي للحيلولة دون انتشاره عبر منصاتها.

إن النظر في خلفيات بعض الحالات الرقابية مصحوبة بسياقاتها السياسية والصراعية الممتدة، يقود إلى أن ما تفعله بعض وسائل التواصل الإعلامي ينطلق من سياساتها التحريرية وأجندتها الخاصة التي تضعها جهات تتحكم فيها تمويليا وأيديولوجيا

وإن الأثر الأكبر لرقابة المحتوى عبر شبكات التواصل الاجتماعي يلحق بالصحافيين الذين تأقلموا سريعًا مع الإمكانيات الكبيرة لممارسة التواصل الإعلامي عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

خلفيات الرقابة على المحتوى الفلسطيني [٢٧]

عند النظر في خلفيات الرقابة التي تفرضها شبكة فيسبوك على المحتوى الفلسطيني، يتضح لنا الضغوط التي تتعرض لها الشبكة من الجانب الآخر الإسرائيلي، بما يشكله من ثقل يتمثل في الدعم الكبير الذي تقدمه الإدارة الأميركية لإسرائيل، ونفوذ هذه الاخيرة في أميركا والغرب بسبب فعالية جماعات الضغط.

ومن أمثلة الضغوط التي تمارس على فيسبوك، تصريح جلعاد إردان، وزير الأمن العام، في ١٤ /٧/ ٢٠١٦ ،الذي وصف فيه فيسبوك بأنه "مسخ"؛ لأنه أصبح المنصة المفضلة للفلسطينيين للتنديد بالسياسة الإسرائيلية والتعبير عن نيتهم مهاجمة الإسرائيليين، ولم يقتصر الضغط على التصريح واللوم، بل تعداه إلى إيداع إردان ووزيرة العدل، إيليت شاكيد، لمشروع قانون في البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) من شأنه أن يمكن المحاكم من إجبار فيسبوك على إزالة المحتوى الذي يعتبر عنيفًا، وتعزيزًا للمسعى ذاته، رفعت شركة محاماة إسرائيلية دعوى ضد فيسبوك في محكمة أميركية.

ومن ثمرات الضغوط الإسرائيلية على شبكة فيسبوك الاتفاق الذي أبرمته فيسبوك مع الحكومة الإسرائيلية على التعاون من أجل التصدي للتحريض عبر الشبكة، وهذا مربوط بالمساعي الإسرائيلية التشريعية إرغام الشبكة على التصدي للمحتوى الذي ترى إسرائيل أنه يحرض على العنف. ولا شك أن الجهود الرقابية المشتركة بين إسرائيل وفيسبوك تستهدف في المقام الأول الفلسطينيين والعرب في باقي الدول.

كما أظهرت منصات التواصل الاجتماعي ازدواجية في المعايير، حيث تعرض المحتوى الفلسطيني إلى سياسات تقييد المحتوى وحسابات النشطاء الفلسطينيين. في المقابل، لم يخضع المحتوى الإسرائيلي الذي يحتوي على خطاب "التحريض والكراهية " للتقييد، ما يوضح انحياز سياسات شركات التواصل مع الرواية الاسرائيلية، كما اكد آدم شابيرو رئيس مكتب الاتصالات والإعلام بمنظمة (فرونت لاين ديفندرز) أن إدارة الفيس بوك تواصلت منذ سنوات مع حكومة إسرائيل وتم تأسيس فريق رصد يهدف لتغيير ما يسمى بالمحتوى "المحرض على العنف" على فيسبوك، ويتم تعريف مفهومي "الإرهاب" و"التحريض" في هذا السياق بحسب تعريف إسرائيل لهما [٢٨].

وتعد إسرائيل الأولى عالميا في الإبلاغ عن المحتوى بموجب قواعد الشركة المتعلقة بالإرهاب، بعدد مستخدمي ٨,٥ مليون (على فيس بوك، متجاوزة البلدان الأكثر اكتظاظاً بالسكان مثل الولايات المتحدة والهند والبرازيل [٢٩].

ومع بداية ٢٠٢٢ صادقت اللجنة الوزارية لتشريعات حكومة الاحتلال الإسرائيلي على مشروع قانون يمنح الاحتلال سلطات واسعة النطاق لمراقبة المحتوى الفلسطيني وأطلق عليه مشروع "قانون Facebook " ويلزم المواقع الإعلامية وشبكات التواصل الاجتماعي بحذف مضامين تحت مسمى الإرهاب وامن الدولة والجمهور والأفراد مشروع القانون الذي يصادق عليه الكنيست في القراءة الأولي وينص على منح شركة ميتا النيابة العامة الإسرائيلية صلاحيات واسعة لحذف مضامين منشورة في شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية بحجة أنها "تحريضية" [٣٠].

كما أن إدارة مواقع التواصل الاجتماعي تُسخر إمكانياتها التكنولوجية والبشرية في محاربة ومكافحة المحتوى الفلسطيني، وقد ارتكب Facebook في السنوات الاخيرة مجزرة بحق الصفحات الإعلامية والإخبارية ضمن سياسة ممنهجة منحازة لدولة الاحتلال لطمس القضية الفلسطينية من خلال وضع الكثير من المصطلحات ضمن الخوارزمية وهي في نظر مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة Facebook تدعم الإرهاب.

سبل مواجهة انتهاك المحتوى الفلسطيني لدي الصحفيين:

دعا إعلاميون وحقوقيون؛ لتضافر الجهود والعمل الجاد من أجل مواجهة محاربة المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي وذلك من خلال عدة أمور أهمها [٣١]:

١. توظيف كل الفضاءات المتاحة الاعتماد على منصات التواصل الاجتماعي الأخرى على خلاف "فيسبوك" لنشر الرواية الفلسطينية.

٢.التوجه إلى القانون الدولي ومحاسبة القائمين على وسائل التواصل الاجتماعي لانحيازها للاحتلال وحجبها للرواية الفلسطينية.

٣.إطلاق حملات منظمة لمناهضة الإعدامات الرقمية ولإعادة النظر في محاربة المحتوى الفلسطيني.

٤.فهم الجوانب التقنية والفنية التي تقوم عليها خوارزميات "فيسبوك" لتجنب الحذف أو التقييد.

٥.تكثيف حملات النصر والمناصرة وتوظيف لغة يفهمها الرأي العام الدولي المساند للقضية الفلسطينية

٦.تبنّي فكرة الضغط على شركات التواصل الاجتماعي لحثّها على احترام الحقوق الرقمية الفلسطينية، ومقاضاة تلك الشركات التي تُمارس معايير التمييز بحقّ شعبنا وروايته.

النتائج العامة للبحث الميداني:

يهدف هذا المبحث إلى التعرف على انتهاكات المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي وسبل مواجهتها لدي الصحفيين والمؤثرين، حيث تم تقسيم هذا المبحث إلى أربعة محاور رئيسية، يتناول المحور الأول: السمات العامة، بينما يتناول المحور الثاني: حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني، ويتناول المحور الثالث: موضوعات وأسباب الانتهاكات، ويتناول المحور الرابع: تقييم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني على شبكات التواصل الاجتماعي.

جدول (٧): يوضح مقياس ليكرت الخماسي.

المقياس	درجة الموافقة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي %
١	**مرتفعة جدا**	من ١ – ١,٨٠	من٢٠% – ٣٦%
٢	**منخفضة**	أكبر من ١,٨٠ – ٢,٦٠	أكبر ٣٦% – ٥٢%
٣	**متوسطة**	أكبر من ٢,٦٠ – ٣,٤٠	أكبر ٥٢% – ٦٨%
٤	**مرتفعة**	أكبر من ٣,٤٠ – ٤,٢٠	أكبر ٦٨% – ٨٤%
٥	**مرتفعة جداً**	أكبر من ٤,٢٠ – ٥	أكبر ٨٤% – ١٠٠%

أولا: حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني

جدول (٨) يوضح: حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي

الفئة	مرتفعة جدا	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جدا	المجموع	المتوسط الحسابي
ك	89	١٧	٧	١	٠	١١٤	٤,٧٠
%	78.1	١٤,٩	٦,١	٠,٩	٠	١٠٠	

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق أن حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي مرتفعة جدا بمتوسط حسابي ٤,٧%، **حيث أن** ما نسبته ٧٨,١%

من الصحفيين يرون بأن حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي مرتفعة جداً، بينما ١٤,٩% يرون ذلك بدرجة مرتفعة، و ٦,١% يرون ذلك بدرجة متوسطة، و ٠,٩% يرون ذلك بدرجة منخفضة.

وبعد تعرض المحتوى الفلسطيني لدى الصحفيين والمؤثرين للانتهاكات من قبل إدارة مواقع التواصل الاجتماعي هو أمر طبيعي؛ لأنها ساهمت في تعزيز ونشر القضية الفلسطينية في كافة السبل والأدوات التفاعلية التي أتاحتها تلك الشبكات، فلم يتوان مستخدمو هذه الشبكات عن تقديم كافة الأساليب التي من شأنها أن تسمو بالقضية الفلسطينية وتنقل كافة الأحداث المختلفة التي تشهدها المناطق الفلسطينية بكافة المناطق والمحافظات وساهمت في زيادة المشاركة والتفاعل مع المواضيع التي تطرحها تلك الشبكات في نقل كافة المجريات على الساحة الفلسطينية، حيث زاد حجم المشاركة في التعبير عن المواقف والرؤى السياسية التي يطرحها الناشطون على شبكات التواصل الاجتماعية، كما وزاد حجم المشاركة في التعبير عن الآراء والمواقف و تناول بعض الأشخاص مواضيع سياسية خاصة بالقضية الفلسطينية، واتضح ذلك من خلال حجم الردود والتفاعل مع القضية التي تطرح عبر تلك الشبكات. [٣٢]

جدول (٩) يوضح: أكثر شبكات التواصل الاجتماعي انتهاكاً للمحتوى الفلسطيني

الفئة	الفيس بوك	اليوتيوب	الانستغرام	التيك توك	الواتس اب	تويتر	سناب شات	التليجرام	المجموع
ك	١٠٨	٧٨	٥١	٣٦	٢٤	٢٢	١٠	٩	٣٨٨
%	٩٤,٧	٦٨,٤	٤٤,٧	٣١,٦	٢١,١	١٩,٣	٨,٨	٧,٩	١٠٠

*اختلاف التكرار لاختيار المبحوثين أكثر من اجابة

تشير نتائج الدراسة أن الفيس بوك من أكثر شبكات التواصل الاجتماعي انتهاكاً للمحتوى الفلسطيني بنسبة ٩٤,٧% ، يليه يوتيوب بنسبة ٦٨,٤% ، تلاها الانستغرام بنسبة٤٤,٧% ، ثم التيك توك بنسبة ٣١,٦% ، ثم واتس أب بنسبة٢١,١% ، ما نسبته ١٩,٣% توتير ، ونسبة ٨,٨% سناب شات، في حين أن ٧,٩شبكة تليجرام جاءت المرتبة الأخيرة بنسبة ٧,٩% .

وجاءت شبكة الفيس بوك الأكثر انتهاكاً للمحتوى الفلسطيني كونها الأكثر شيوعا في تطبيقات التواصل الاجتماعي لدى الصحفيين بنسبة ٩٥,٤% [٣٣] ، وتتوافق هذه النتيجة مع نتائج تقرير احصائي أصدرته صدى سوشيال الذي أظهر أن الفيس بوك ارتكب ما نسبته ٨٦,٧% ضد المحتوى الفلسطيني خلال عام ٢٠٢٢ [٣٤]، فيما اختلف مع تقرير العدالة الرقمية الذي أظهر ان شبكة انستغرام الأكثر انتهاكا للمحتوى الفلسطيني بنسبة ٥٠% ، ثم تلتها الفيس بوك بنسبة٣٥% [٣٥]. وإن تعرض المحتوى الفلسطيني، عبر شبكة

فيسبوك، للرقابة يلفت النظر إلى الخلفية السياسية التي تنطلق منها إدارة فيسبوك في تكييف قراراتها بحذف ذلك المحتوى أو حظر النشر من الحساب المعني؛ الأمر الذي يجعل المنظمات المهتمة بحقوق الإنسان وحرية التعبير تنتقد ممارسات شبكة فيسبوك وتضعها أمام مسؤولية ضرورة عدم انتهاك حرية التعبير طالما أنها ارتضت تمكين مستخدميها من النشر، الأمر الذي يجعلها أكبر فضاء رقمي لممارسة التواصل الإعلامي.

ويمكن ربط هذه النتيجة بنظرية انتهاك التوقعات، حيث يمكن اعتبار أن مستخدمي هذه مواقع التواصل الاجتماعي يتوقعون أن تتعامل مع محتواهم بطريقة عادلة ومتساوية، ولكن النتائج تشير إلى وجود انتهاكات واضحة للمحتوى الفلسطيني على هذه المنصات بنسبة عالية، وهذا يمكن أن يؤثر على توقعات المستخدمين وثقتهم في هذه المواقع.

جدول (١٠) يوضح: درجة التحيز والتعاون بين إدارة مواقع التواصل الاجتماعي مع الاحتلال الإسرائيلي في انتهاك المحتوى الفلسطيني

الفئة	مرتفعة جدا	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جدا	المجموع	المتوسط الحسابي
ك	89	١٩	٦	٠	٠	١١٤	٤,٧٣
%	78.1	١٦,٧	٥,٣	٠	٠	١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن درجة التحيز والتعاون بين إدارة مواقع التواصل الاجتماعي مع الاحتلال الإسرائيلي في انتهاك المحتوى الفلسطيني مرتفعة جدا بمتوسط حسابي ٤,٧٣% ، حيث أن أن ٧٨,١% من الصحفيين والمؤثرين يرون بأن درجة التحيز والتعاون بين إدارة مواقع التواصل الاجتماعي مع الاحتلال الإسرائيلي في انتهاك المحتوى الفلسطيني مرتفعة جداً، بينما ١٦,٧% يرون انها بدرجة مرتفعة، و٥,٣% يرون ذلك بدرجة متوسطة.

وهذا يتفق مع ما نشره موقع "أرابيوس" التقني والمتخصص في أمن المعلومات الذي يعتبر أن منصات التواصل الاجتماعي كافة منحازة بشكل كامل إلى جانب الاحتلال الإسرائيلي، و ملاحق دومًا من خلال الذكاء الاصطناعي [٣٦].

كما يتفق مع دراسة أجرتها شركة استشارات مستقلةBusiness for Social Responsibility، أن تطبيقي "إنستغرام" و"فيسبوك" المملوكين لشركة "ميتا"، الأكثر تحيزا ضد الفلسطينيين [٣٧].

وتُفسر هذه النتيجة بأن مواقع التواصل الاجتماعي تُعدُ شركات خاصة ذات طابع رِبحي قوامها السلطة، فمن يملك السّلطة سارت مع توجهاته، ومَن لا يملك السلطة تجاهلته، هذه إشارة واضحة على خضوع منصات التواصل للإملاءات الإسرائيليّة، خاصة وأن الاحتلال الإسرائيلي هددَ سابقاً بفرض غرامات مالية

باهظة على هذه الشبكات في حال عدم التزامها بالمطالب الإسرائيلية. [٣٨] ، تخضع هذه المنصات لتأثيرات الدول التي تعمل داخلها خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وهو ما سمح لإسرائيل بالمطالبة الدائمة لتلك الشركات بتقيد المحتوى الفلسطيني تبعا لعلاقاتها مع الولايات المتحدة حيث تمكنت إسرائيل مِن فرض شروطها وتشريعاتها على شركات التكنولوجيا المختلفة مثل الفيسبوك وتويتر واليوتيوب، لمراقبة المحتوى الفلسطيني [٣٩].

كما ان "إسرائيل" توظف الدبلوماسية الرقمية منذ أعوام لخدمة أهدافها، حيث أسست وزارة الخارجية قسم "الدبلوماسية الرقمية" في العام ٢٠١١م، ووظفت عشرات المتخصصين والمستشارين، وخصصت ٣٥٠ منصة للإعلام الرقمي، وما يقارب ٢٠ موقعاً إلكترونياً باللغات العربية الإنجليزية والفارسية والروسية [٤٠].

وكانت مؤسسة "إمباكت الدولية لسياسات حقوق الإنسان" (مقرها في لندن)، قد اتهمت إسرائيل العام الماضي بـ"توظيف علاقاتها مع شركة فيسبوك لمحاربة المحتوى الفلسطيني في الفضاء الإلكتروني الأزرق. [٤١]

" ولقد أظهرت شبكات التواصل الاجتماعي ازدواجية في المعايير حيث تعرض المحتوى الفلسطيني إلى سياسات تقييد المحتوى وحسابات النشطاء الفلسطينيين في المقابل لم يخضع المحتوى الإسرائيلي الذي يحتوي على خطاب التحريض على الكراهية التقيد مما يوضح انحياز شركات السياسات شركات التواصل مع الرواية الإسرائيلية [٤٢]

كما أشار تقرير العناية الواجبة التي نشرته شبكة 'الأعمال من أجل المسؤولية المجتمعية' المعروفة بـ (BSR)، حول آثار سياسات إدارة المحتوى لشركة 'ميتا' باللغتين العربية والعبرية خلال هبة أيار/ مايو ٢٠٢١إلى الإفراط في إنفاذ سياسات إدارة المحتوى على المحتوى الفلسطيني المنشور باللغة العربية، مقارنة بقلة إنفاذ سياسات إدارة المحتوى على المحتوى الإسرائيلي المنشور باللغة العبرية، الأمر الذي أكد على موقف المؤسسات الحقوقية بانحياز شركة 'ميتا' ضد الفلسطينيين/ات" [٤٣].

وفي هذا الصدد، يمكن أن يشير الارتفاع في درجة التحيز والتعاون إلى انتهاك التوقعات المتعلقة بدور مواقع التواصل الاجتماعي كمنصة لحرية التعبير ونشر المحتوى بشكل متساوٍ، بعيداً عن أي تحيز أو انحياز سياسي أو انتماء ديني أو ثقافي. وبموجب نظرية انتهاك التوقعات، فإن انتهاك هذه التوقعات يمكن أن يؤدي إلى رد فعل سلبي من المستخدمين والجمهور المستهدف، حيث يشعرون بالخيانة والغضب وعدم الثقة في هذه المنصة وإدارتها. ومن الممكن أن يؤدي هذا الرد فعل إلى فقدان الثقة في المنصة وانخفاض استخدامها، بالإضافة إلى الأثر السلبي على سمعة وصورة المنصة والشركة المالكة لها.

بالتالي، يمكن أن يحفز ارتفاع درجة التحيز والتعاون بين إدارة مواقع التواصل الاجتماعي مع الاحتلال الإسرائيلي في انتهاك المحتوى الفلسطيني المستخدمين والجمهور المستهدف على اتخاذ إجراءات لتحسين الوضع والمساعدة في الحفاظ على حقوق النشر والتعبير عن الرأي.

جدول (١١) يوضح: درجة توظيف إدارة مواقع التواصل الاجتماعي لخوارزميات برمجية تحتوي على المئات من المصطلحات لمحاربة المحتوى

الفئة	مرتفعة جدا	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جدا	المجموع	المتوسط الحسابي
ك	٧٦	٢٧	٩	١	١	١١٤	٤,٥٤
%	٦٦,٧	٢٣,٧	٧,٩	٠,٩	٠,٩	١٠٠	

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق **أن درجة توظيف إدارة مواقع التواصل الاجتماعي لخوارزميات برمجية تحتوي على المئات من المصطلحات لمحاربة المحتوى مرتفعة جدا بمتوسط حسابي ٤,٥٤% ، حيث** أن ٦٦,٧% من الصحفيين والمؤثرين يرون بأن درجة توظيف إدارة مواقع التواصل الاجتماعي لخوارزميات برمجية تحتوي على المئات من المصطلحات لمحاربة المحتوى مرتفعة جداً، بينما ٢٣,٧% يرون ذلك بدرجة مرتفعة، و ٧,٩% يرون ذلك بدرجة متوسطة، و ٠,٩% يرون ذلك بدرجة منخفضة، و ٠,٩% يرون ذلك بدرجة منخفضة جداً.

وترجع هذه النتيجة بسبب قيام سلطات الاحتلال بتزويد إدارة شركات منصات مواقع التواصل الاجتماعي بمجموعة من الخوارزميات تتم متابعتها وتقييدها واتخاذ إجراءات بحق صفحات وحسابات في جميع أنحاء العالم، ويتم تحديث تلك الخوارزميات بين الفترة والأخرى [٤٤] وفي أيلول/ سبتمبر ٢٠١٦ اجتمعت وزيرة العدل الإسرائيلية السابقة إيليت شاكيد ووزير الأمن العام الإسرائيلي السابق جلعاد أردان مع مدراء تنفيذيين لفيس بوك، محاولين إقناعهم "بالحد من التحريض" على المنصة، وقد وضعت كلمات بعينها كأساس لإزالة المحتوى مثل: "الانتفاضة"، "النازيين"، وغيرهما الكثير، تلها اعلان عن امتثال فيس بوك لـ ٩٥ % من الطلبات الإسرائيلية، وإزالة يوتيوب كذلك ٨٠ % من المحتوى التحريضي حسب وصفها [٤٥]

ومع بداية ٢٠٢٢ صادقت اللجنة الوزارية لتشريعات حكومة الاحتلال الإسرائيلي على مشروع قانون يمنح الاحتلال سلطات واسعة النطاق لمراقبة المحتوى الفلسطيني " ويلزم المواقع الإعلامية وشبكات التواصل الاجتماعي بحذف مضامين تحت مسمى الإرهاب وامن الدولة والجمهور والأفراد وينص على منح شركة ميتا النيابة العامة الإسرائيلية صلاحيات واسعة لحذف مضامين منشورة في شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية بحجة أنها "تحريضية" [٤٦].

المحور الثالث: أنواع وأسباب الانتهاكات:

جدول (١٢) يوضح: أنواع الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني على شبكات التواصل الاجتماعي

الفئة	ك	%
تقييد الحسابات	87	76.3
حذف الحسابات	84	73.7
إزالة المحتوى	74	64.9
تقليل الوصول للمحتوى وتقليل نسبة المشاهدة	59	51.8
وقف بعض الميزات الخاصة مثل البث المباشر	42	36.8
إخفاء الهاشتاغات "الأوسمة"	29	25.4

*اختلاف التكرار لاختيار المبحوثين أكثر من اجابة

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق أن ٧٦,٣% من الصحفيين والمؤثرين يرون بأن تقييد الحسابات من أكثر أنواع الانتهاكات التي يتعرض لها محتواهم الفلسطيني على شبكات التواصل الاجتماعي، بينما ٧٣,٧% يرون حذف الحسابات، و٦٤,٩% يرون إزالة المحتوى، و٥١,٨% يرون تقليل الوصول للمحتوى وتقليل نسبة المشاهدة، و٣٦,٨% يرون وقف بعض الميزات الخاصة مثل البث المباشر، و٢٥,٤% يرون إخفاء الهاشتاغات "الأوسمة".

وتعد هذه النتائج تفسيرًا منطقيًا وموضوعيًا يتناسب مع حجم الانتهاكات التي يتعرض لها الحسابات الفلسطينية وهو يتصدر الطريقة الأعنف التي تمارسها إدارات مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك، كما أن الانتهاكات ترتبط أكثر بكثافة الأحداث على الساحة الفلسطينية مقارنة بالأوقات الأخرى، إلا أن النتيجة تختلف مع دراسة التي أظهرت حصول إزالة المحتوى على المرتبة الأولي في معظم شبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يعكس زيادة الضغط من قبل إدارات مواقع التواصل الاجتماعي وتزايد محاربتها للمحتوى الفلسطيني

ويلاحظ من خلال النتائج السابقة وجود استهداف ممنهج بحق المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي كإغلاق صفحات وحسابات العشرات من الصحفيين والنشطاء وتقييد النشر، بهدف منع الرواية

الفلسطينية من التناقل أو التأثير؛ بزعم مخالفتها قوانين وقواعد الموقع، وإن الإغلاق جاء ثمرة التنسيق والتواصل بين سلطات الاحتلال الإسرائيلي وإدارة "فيس بوك" [٤٧]

وعام ٢٠١٨، أعلنت وزارة القضاء الإسرائيلية، أن إدارة موقع "فيسبوك" استجابت عام ٢٠١٧ لما يقرب من ٨٥ %من طلبات إسرائيل، لإزالة وحظر وتقديم بيانات خاصة بالمحتوى الفلسطيني على موقع التواصل. [٤٨]

ويواجه المحتوى الفلسطيني عبر موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" مجموعة كبيرة من القيود والإجراءات التي تجعل وجود المحتوى الفلسطيني مهددًا في أي لحظة سواء عبر حذف المنشورات أم حذف الحسابات وتعطيلها وتقليل نسب الوصول للصفحات العامة، فمؤخرًا كشف النقاب عن القائمة "السوداء السرية" التي تضمنت عددًا كبيرًا من المؤسسات والشخصيات الوطنية الفلسطينية يتم حجبها بشكل آلي وفوري حال دشنت حسابات أو صفحات أو تحظر الصفحات التي تستخدم اسمها [٤٩]

ولقد أصبحت ممارسات الرقابة على المحتوى عبر شبكات التواصل الاجتماعي أمرًا واقعًا؛ مما دفع إلى ظهور الرقابة الذاتية التي يقوم بها مستخدمو الشبكات تجنبًا للإشكاليات التي تترتب على الاستخدام المسيء للمحتوى من قبل تزويره أو سوء تأويله.

جدول (١٣) يوضح: أسباب انتهاك المحتوى الفلسطيني عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدى الصحفيين

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي (%)	الترتيب
١	استجابة للضغوط الإسرائيلية المستمرة على إدارة مواقع التواصل اجتماعي	4.71	0.54	94.2	1
٢	التضييق على الرواية الفلسطينية وإبراز الرواية الإسرائيلية الزوجية المعايير	4.66	0.58	93.2	2
٣	ضعف الضغط الرسمي الفلسطيني على إدارة مواقع التواصل الاجتماعي من قبل وزارة الخارجية	4.25	1.03	84.9	9
٤	اضعاف المحتوى الفلسطيني تجاه انتهاكات الإسرائيليين ضد القضية الفلسطينية	4.53	0.73	90.5	4
٥	تبني معايير مجحفة لحجب الرواية والمحتوى الفلسطيني وتقييد نشر على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي	4.50	0.82	90.0	5
٦	مخالفة المحتوى الفلسطيني لسياسات مجتمع إدارة مواقع التواصل الاجتماعي	3.65	1.49	73.0	10

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي (%)	الترتيب
٧	التمييز الذي تتبعه إدارات مواقع التواصل تجاه الرواية الفلسطينية والرواية الإسرائيلية	4.57	0.75	91.4	3
٨	اعتبار المحتوى الفلسطيني يدعو إلى التحريض والعنف	4.38	0.98	87.5	7
٩	سياسة إدارة المضمون، والعمل بقوائم الإرهاب الأمريكية التي تدرج عليها اسماء تنظيمات فلسطينية وأعضاؤها ومن يتماثلون معها".	4.42	0.77	88.4	6
١٠	عدم وجود قوانين عالمية يمكن الاستناد عليها لدعم المحتوى الفلسطيني على شبكات التواصل	4.34	0.97	86.8	8
	الدرجة الكلية	**4.40**	**0.54**	**88.0**	

تبين من النتائج الموضحة في جدول (١٥) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لأسباب انتهاك المحتوى الفلسطيني عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدى الصحفيين (٤,٤٠ من ٥)، وبانحراف معياري (٠,٥٤)، وبوزن نسبي (٨٨,٠%)، وهذا يشير إلى أن أسباب انتهاك المحتوى الفلسطيني عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدى الصحفيين كانت بدرجة مرتفعة جداً.

واحتلت الفقرة رقم (١) وهي استجابة للضغوط الإسرائيلية المستمرة على إدارة مواقع التواصل اجتماعي الترتيب الأول من حيث الأهمية النسبية بوزن نسبي (٩٤,٢%)، بينما جاءت الفقرة رقم (٦) وهي مخالفة المحتوى الفلسطيني لسياسات مجتمع إدارة مواقع التواصل الاجتماعي في الترتيب الأخير من حيث الأهمية النسبية بوزن نسبي (٧٣,٠%).

ويتضح أن من أهم أسباب انتهاك المحتوى الفلسطيني عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدي الصحفيين هي الاستجابة للضغوط الإسرائيلية بالدرجة الأولى لأن الاحتلال أصبح يدرك أن مواقع التواصل الاجتماعي ذات تأثير قوي في تشكيل الرأي العام المحلي والإقليمي وهي أداة قوية بين الشعوب يستخدمها الصحفيون الفلسطينيون في إيصال قضيتهم لذلك يعي جيدا مخاطر المحتوى الفلسطيني عليها فيقوم بالضغط على إدارة مواقع التواصل لتجديد إجراءاتها لمحاربة المحتوى الفلسطيني بكافة أشكاله وعدم اللجوء إلى المحاكم الدولية إدارة وهذا يعتبر انحياز واضح مع دولة الاحتلال الإسرائيلي حيث أصبحت هذه المواقع أداة من أدوات الاحتلال الإسرائيلي في ملاحقة اصوات فلسطينيين وطمس الرواية الفلسطينية وعدم قدرتهم على التعبير عن رأيهم.

كما تفسر الباحثة حصول الفترة مخالفة المحتوى الفلسطيني لسياسات مجتمع إدارة مواقع التواصل الاجتماعي في الترتيب الأخير؛ لأن الصحفي الفلسطيني أصبح على وعي بسياسات إدارات مواقع التواصل الاجتماعي ويحرص على الالتزام بها حفاظا على محتواه ولنشر قضيته وايصالها للعالم الخارجي.

المحور الرابع: تقييم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني في مواقع التواصل الاجتماعي

جدول (١٣) يوضح: أنواع وحالات انتهاكات المحتوى الفلسطيني مواقع التواصل الاجتماعي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي (%)	الترتيب
١	حذف دون تنبيه	4.25	0.89	84.9	1
٢	السبب غير محدد	4.01	1.02	80.2	4
٣	خطاب الكراهية	4.10	1.06	81.9	3
٤	حماية المجتمع	3.77	1.32	75.4	6
٥	أنشطة غير معتادة	3.82	1.17	76.5	5
٦	انتهاك قواعد المجتمع	4.13	1.11	82.6	2
الدرجة الكلية		4.01	0.79	80.3	

تبين من النتائج الموضحة في جدول (١٦) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لأنواع وحالات انتهاكات المحتوى الفلسطيني مواقع التواصل الاجتماعي (٤,٠١ من ٥)، وبانحراف معياري (٠,٧٩)، وبوزن نسبي (٨٠,٣%)، وهذا يشير إلى أن أنواع وحالات انتهاكات المحتوى الفلسطيني مواقع التواصل الاجتماعي كانت بدرجة مرتفعة.

واحتلت الفقرة رقم (١) وهي حذف دون تنبيه الترتيب الأول بوزن نسبي (٨٤,٩%)، بينما جاءت الفقرة رقم (٤) وهي حماية المجتمع في الترتيب الأخير من حيث الأهمية النسبية بوزن نسبي (٧٥,٤%).

تنوعت الانتهاكات بين الحظر الكامل وتعليق بعض المميزات وإغلاق تام للحسابات او الصفحات أو تقييد وصول المنشورات إلى الجمهور ويفسر جيمس غيريمليان أستاذ القانون أن هذه الإشكاليات قائمة بين شركات التكنولوجيا عالقة بين الحكومات التي تحاول وقف الاضطرابات ونشطاء يدافعون عن حرية التعبير الديقراطي» ، لم تخفي صحيفة الواشنطن بوست انحياز Facebook وتويتر أثناء تصاعد العدوان الإسرائيلي في التعامل مع المحتوى الفلسطيني حيث فرضت وحظرت ملايين المنشورات و الحسابات المؤيدة للفلسطينيين وكانت الحجة تتمحور حول أخطار ذكاء اصطناعي واعتبرت أن السياسات النشر لدي Facebook متشابهة في التعامل بين النشطاء الفلسطيني و الأمريكيين. (٥٠)

جدول (١٤) يوضح: أهم أساليب التحايل التي يتبعها الصحفيون والمؤثرون لحماية محتواهم الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي (%)	الترتيب
١	تقطيع الكلمات التي تسبب لهم الحظر أو الاستعاضة عنها بجملة بديلة	4.66	0.66	93.2	1
٢	اختيار الألفاظ بشكل دقيق، وتجنب الكلمات المدرجة ضمن الخوارزمية	4.52	0.74	90.4	2
٣	استخدام لغة جديدة قائمة على الكلمات المُشفرة	4.31	0.83	86.1	3
٤	تكثيف التواجد في منصات عربية بديلة تفهم خصوصية المستخدم الفلسطيني	3.99	1.06	79.8	5
٥	الاستعانة بنشطاء خارج فلسطين للمساعدة في نشر المحتوى	3.88	1.13	77.5	6
٦	قراءة سياسات منصات التواصل الاجتماعي بشكل جيد وتقديم الاعتراض على أي انتهاك	3.69	1.30	73.9	8
٧	إبداع كيبورد لتطبيق اندرويد الذي بدوره يقوم بكتابه النصوص	3.60	1.32	71.9	9
٨	استخدام مواقع الكترونية تقوم بكتابة الكلمات المحظورة بطرق مختلفة	3.85	1.12	77.0	7
٩	أطلق ناشطون ومستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي، حملات تهدف لإنقاذ المحتوى الفلسطيني	4.08	1.04	81.6	4
	الدرجة الكلية	**4.06**	**0.75**	**81.3**	

تبين من النتائج الموضحة في جدول (١٧) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لأساليب التحايل التي يتبعها الصحفيون والمؤثرون لحماية محتواهم الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي (٤,٠٦ من ٥)، وبانحراف معياري (٠,٧٥)، وبوزن نسبي (٨١,٣%)، وهذا يشير إلى أن أساليب التحايل التي يتبعها الصحفيون والمؤثرون لحماية محتواهم الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي كانت بدرجة كبيرة.

واحتلت الفقرة رقم (١) وهي تقطيع الكلمات التي تسبب لهم الحظر أو الاستعاضة عنها بجملة بديلة الترتيب الأول من حيث الأهمية النسبية بوزن نسبي (٩٣,٢%)، بينما جاءت الفقرة رقم (٧) إبداع كيبورد

لتطبيق اندرويد الذي بدوره يقوم بكتابه النصوص في الترتيب الأخير من حيث الأهمية النسبية بوزن نسبي (٧١,٩%).

وللتصدي لهذه الحرب الإلكترونية، لجأ الصحفيون إلى تقطيع الكلمات التي تسبب لهم الحظر أو الاستعاضة أو استعمال موقع "تجاوز"، أو موقع س للرسم العربي القديم، بالإضافة إلى تطبيق "اكتب" الذي يُمكن مستخدمي أندرويد من كتابة المنشور بتجريده من النقاط وبذلك يتم خداع الخوارزميات التي تفشل في التعرف على الكلمات ضمن قاموس المحظورات إلا في حال تم تحديث هذا القاموس، واستخدام موقع "تجاوز"، الذي يدعم المحتوى عن طريق تشفير النصوص وتمويه الكلمات لتعجز كذلك الخوارزميات عن كشفها ، ولاقت هذه الحيل نجاحًا ورواجًا على بعض المنصات لكن سرعان ما فهمها المسؤولون، فقد قامت بعض المواقع مثل إنستغرام بتحديث خوارزمياتها لكي يستمر حجب "المضامين الحساسة" التي تتنافى مع سياسة المنصة [٥١]

جدول (١٥) يوضح: درجة انعكاس سياسيات إدارة مواقع التواصل الاجتماعي على المحتوى الفلسطيني

الفئة	مرتفعة جدا	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جدا	المجموع	المتوسط الحسابي
ك	٧٩	٢٢	٨	٤	١	١١٤	٤,٥٣
%	٦٩,٣	١٩,٣	٧,٠	٣,٥	٠,٩	١٠٠	

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق **أن درجة انعكاس سياسيات إدارة مواقع التواصل الاجتماعي على المحتوى الفلسطيني مرتفعة جدا بمتوسط حسابي ٤,٥٣%** ، و أن ٦٩,٣% من عينة الدراسة يرون بأن درجة انعكاس سياسيات إدارة مواقع التواصل الاجتماعي على المحتوى الفلسطيني مرتفعة جداً، بينما ١٩,٣% يرون ذلك بدرجة مرتفعة، و٧% يرون ذلك بدرجة متوسطة، و٣,٥% يرون ذلك بدرجة منخفضة، و٠,٩% يرون ذلك بدرجة منخفضة جداً.

ويؤكد هذه النتيجة أنه في عام ٢٠٢٢ أعلنت شبكة «ميدان القدس» عن وقف عملها بشكل نهائي وذلك بعد محاربتها من قبل إدارة فيسبوك وإغلاق صفحتها المليونية وحذف صفحتها البديلة من دون سابق إنذار؛ وتقييد حسابات محرري الشبكة بالإضافة إلى تقييد وصول منصة انستغرام والبث المباشر فيها بعد حذفها وإعادتها مرة أخرىز [٥٢]

وكانت صفحتا "القسطل" و"ميدان القدس" من أبرز الصفحات المقدسية التي تعرضت للاستهداف ما أدى لتغييبهما عن موقع فيسبوك، وهو ما اعتبره ناشطون تغييبا لصوت القدس بتواطؤ مع الاحتلال الإسرائيلي، الذي يعتقل الصحفيين ويستهدفهم بالقدس لحجب صورة ما يجري في المدينة عن العالم. [٥٣]

واتضح أن ملاحقة إدارة مواقع التواصل الاجتماعي للنشطاء الفلسطينيين خلفت أضرارًا شديدة على وسائل الإعلام الفلسطينية وعلى انتشار رسالتها الوطنية، كما أن توسع فيسبوك مؤخرا باستهداف المحتوى الفلسطيني توسعًا كبيرًا،

من حذف وإغلاق صفحات، أدي إلى تقييد وصول منشورات الصفحات الإعلامية وشبكات الأخبار، ورصدت مراكز متخصصة هذا الهبوط بنسبة زادت عن ٥٠%. (٥٤)

جدول (١٦) يوضح: درجة فعالية الحملات الإعلامية للضغط على محاربة المحتوى الفلسطيني والمبادرات العالمية

الفئة	مرتفعة جدا	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جدا	المجموع	المتوسط الحسابي
ك	٤٨	٣٠	٢٠	٧	٩	١١٤	٣,٨٩
%	٦٩,٣	٢٦,٣	١٧,٥	٦,١	٧,٩	١٠٠	

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق **أن درجة فعالية الحملات الإعلامية للضغط على محاربة المحتوى الفلسطيني والمبادرات العالمية** مرتفعة بمتوسط حسابي ٣,٨٩%، وأن ٦٩,٣% من عينة الدراسة يرون بأن درجة فعالية الحملات الإعلامية للضغط على محاربة المحتوى الفلسطيني والمبادرات العالمية مرتفعة جداً، بينما ٢٦,٣% يرون ذلك بدرجة مرتفعة، و ١٧,٥% يرون ذلك بدرجة متوسطة، و ٦,١% يرون ذلك بدرجة منخفضة، و ٧,٩% يرون ذلك بدرجة منخفضة جداً.

ساهمت الحملات الإعلامية التي قامت بها المؤسسات المحلية تحت وسم العدالة الرقمية او تحت وسم (#FBfightsPalestine) في تحقيق بعض الإنجازات لحماية المحتوى الفلسطيني واسترجاع بعض الحسابات وتقديم المساءلة القانونية، ولكن رغم ذلك يرى أحمد القاضي من المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي «حملة» ان هناك ثباتا في ممارسات القمع، مشددا أنه ليس هناك أثر إيجابي كبير في الجهود التي تبذل في سبيل تراجع القيود المفروضة على المحتوى الفلسطيني. وهناك تصاعد عام في تطوير طرق الحظر وتقييد المحتوى». (٥٥)، ويرى القاضي أن المؤسسات الأهلية لوحدها لا يمكنها الضغط بفعالية على شركة تُعدُ أقوى من بعض الدول. وعلى الرغم من الالتزامات التي تعهدت بها إدارة فيسبوك، في رسالتها المرسلة في حزيران/يونيو ٢٠٢١ إلا الرقابة على المحتوى الفلسطيني ظلت قائمة.

كما يرى نديم الناشف مدير المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي «حملة " أنه في السياق الفلسطيني هناك ضغط كبير على الشركات والمنصات من الطرف الإسرائيلي وكذلك الفلسطيني، وهناك جهود للسيطرة على سرد أو قول القصة، وهناك تعاون وتفهم من الشركات على مستوى الحديث، لكن ما نراه رقميا يشير إلى تزايد حالات تنزيل المواد والصفحات على شبكات التواصل الاجتماعي فالجهد الفلسطيني يريد أن يصل لحالة أن تعمل الصفحات الإخبارية بحرية، وألا يتحكم بعملها تقرير ترفعه جهة إسرائيلية يترتب عليه تنزيل أو شطب صفحة أو تقييد المحتوى الفلسطيني ولكن «أمامنا عمل طويل في هذا الجانب». (٥٦)

جدول (١٧) يوضح: المقترحات لتعزيز المحتوى الفلسطيني على شبكات التواصل الاجتماعي والحفاظ عليه من الانتهاكات

الفئة	التكرار	النسبة%
إطلاق الحملات الإعلامية للضغط على إدارة موقع تواصل اجتماعي لمنع ملاحقة المحتوى الفلسطيني	97	85.1
زيادة الوعي بمستوى الأمن الرقمي عبر مواقع التواصل اجتماعي	78	68.4
زيادة الوعي من قبل الصحفيين والمؤثرين على طبيعة النشر لتجنب إجراءات مواقع تواصل اجتماعي في سياسة المحتوى الفلسطيني	76	66.7
اعتماد استراتيجيات محددة في نشر المحتوى فلسطين لضمان عدم تعرضها لأي مخالفة ظالمة من قبل إدارة مواقع التواصل الاجتماعي	75	65.8
التنسيق مع مختلف المؤسسات المحلية أو الدولية لمناهضة سياسات إدارة مواقع تواصل اجتماعي	66	57.9
الالتزام بإجراءات الأمن الرقمي الشخصي عبر مواقع التواصل اجتماعي	56	49.1

*اختلاف التكرار لاختيار المبحوثين أكثر من اجابة

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق أن ٨٥,١% من عينة الدراسة يقترحون إطلاق الحملات الإعلامية للضغط على إدارة موقع تواصل اجتماعي لمنع ملاحقة المحتوى الفلسطيني، و٦٨,٤% يقترحون زيادة الوعي بمستوى الأمن الرقمي عبر مواقع التواصل اجتماعي، و٦٦,٧% يقترحون زيادة الوعي من قبل الصحفيين والمؤثرين على طبيعة النشر لتجنب إجراءات مواقع تواصل اجتماعي في سياسة المحتوى الفلسطيني، و٦٥,٨% يقترحون اعتماد استراتيجيات محددة في نشر المحتوى فلسطين لضمان عدم تعرضها لأي مخالفة ظالمة من قبل إدارة مواقع التواصل الاجتماعي، ٥٧,٩% يقترحون التنسيق مع مختلف المؤسسات المحلية أو الدولية لمناهضة سياسات إدارة مواقع تواصل اجتماعي، في حين أن ٤٩,١% يقترحون الالتزام بإجراءات الأمن الرقمي الشخصي عبر مواقع التواصل اجتماعي.

وتتفق هذه النتيجة مع دارسة عثمان عبد ربه التي أثبتت أن إطلاق الحملات الإعلامية للضغوط على المواقع التواصل الاجتماعي لمنع ملاحقة المحتوى الفلسطيني المرتبة الأولي بنسبة ٦٥,١% وهذه النتيجة تعكس فعالية الحملات التي أطلقت ومدى ثقة الصحفيين في نجاعتها وتحقيق أهدافها [٥٧]

ترتبط هذه النتائج بنظرية انتهاك التوقعات حيث تظهر اقتراحات العينة بشأن إطلاق حملات إعلامية وزيادة من قبل الصحفيين والمؤثرين واعتماد استراتيجيات محددة في نشر المحتوى والتنسيق مع المؤسسات المحلية والدولية، تشير إلى أن الأفراد يتوقعون من إدارات مواقع التواصل الاجتماعي أن تتبع ممارسات

مختلفة وتتعامل بشـــكل أفضـــل مع المحتوى الفلســـطيني. وعندما يتم تجاهل هذه التوقعات وإجراء ملاحقة للمحتوى الفلسـطيني بشـكل ظالم، فإن ذلك يؤدي إلى انتهاك التوقعات ويحدث رد فعل من الأفراد عبر اقتراح الحلول المختلفة لمنع تلك الانتهاكات وللحفاظ على حرية التعبير والنشـــر. واقتراح الالتزام بإجراءات الأمن الرقمي الشخصي يعكس أيضًا اهتمام الأفراد بحماية بياناتهم الشخصية وتجنب مخاطر الاستخدام الخاطئ له

اختبار فرضيات البحث:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصـــائية عند مســـتوى دلالة (α ≤0.05) بين حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوي ودرجة توظيف الخوازمية.

للتحقق من هذا الفرض فقد تم استخدام اختبار (Chi-Square) لمعرفة العلاقة بين حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوي ودرجة توظيف الخوازمية، والنتائج موضحة من خلال الجدول الآتي:

جدول (١٨) نتائج اختبار تحليل اختبار (Chi-Square) لمعرفة العلاقة بين حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوي ودرجة توظيف الخوارزمية

حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوي	درجة توظيف الخوارزمية	
	قيمة اختبار Chi-Square	القيمة الاحتمالية
	٦٦,٧٩٥	*٠,٠٠٠

* القيمة الاحتمالية دالة احصائياً عند مستوى دلالة (α ≤0.05)

تبين من النتـائج الموضـــحـة في جـدول (18) أن القيمـة الاحتمـاليـة المقـابلـة لاختبـار (Chi-Square) أقل من مستوى الدلالة (α≤٠,٠٥)، وبذلك يمكن استنتاج أنه: توجد علاقة ارتباطية بين حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوي ودرجة توظيف الخوازمية.

ثبت وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصـــائية بين درجة حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوي ودرجة توظيف الخوارزمية حيث كانت قيمة معامل الارتباط ٦٦,٧٩٥ عند مســـتوى معنوية ٠,٠٠٠، وهذا يعني أنه كما زاد توظيف إدارة مواقع التواصـــل الاجتماعي لخوارزميات برمجية تحتوي على المئات من المصطلحات لمحاربة المحتوى كلما زاد حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوي الفلسطيني لدي الصحفيون والمؤثرون.

وهذا يعني أن إدارة مواقع التواصـــل الاجتماعي تســـتخدم تقنيات مختلفة للتعرف على المحتوى الذي ينتهك القوانين واللوائح، وعندما يكون حجم الانتهاكات كبيراً فهذا دليل على أن مواقع التواصـــل الاجتماعي

تُوظف الخوارزميات بشكل مكثف لتحليل وفلترة هذا المحتوى؛ وذلك لمنع انتشار المحتوى المخالف من وجهة نظرها وما يتفق مع سياستها.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α ≤0.05) بين حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوي ودرجة انعكاس الانتهاكات على كتابة المحتوي.

للتحقق من هذا الفرض فقد تم استخدام اختبار(Chi-Square)، لمعرفة العلاقة بين حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوي ودرجة انعكاس الانتهاكات على كتابة المحتوي، والنتائج من خلال الجدول الآتي:

جدول (١٩) نتائج اختبار تحليل اختبار (Chi-Square) لمعرفة العلاقة بين حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوي ودرجة انعكاس الانتهاكات على كتابة المحتوي

حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوي	درجة انعكاس الانتهاكات على كتابة المحتوي	
	قيمة اختبار Chi-Square	القيمة الاحتمالية
	٢٥,٧٢٦	*٠,٠١٢

* القيمة الاحتمالية دالة احصائياً عند مستوى دلالة (α ≤0.05)

تبين من النتائج الموضحة في جدول (19) أن القيمة الاحتمالية المقابلة لاختبار (Chi-Square) أقل من مستوى الدلالة (α≤٠,٠٥)، وبذلك ثبت توجد علاقة ارتباطية بين حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوي ودرجة انعكاس الانتهاكات على كتابة المحتوي.

ويمكن فهم العلاقة الارتباطية بين حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي ودرجة انعكاسها على كتابة المحتوى على النحو التالي:

عندما يتعرض المحتوى الفلسطيني لانتهاكات على مواقع التواصل الاجتماعي، مثل حذف المحتوى أو تعطيل الحساب، فإن هذه الانتهاكات تؤثر على حرية الرأي والتعبير لدي الصحفيين، وتقييد حريته في النشر، كما أن الحاجة إلى تنسيق الردود ومراعاة الكلمات التي ترفضها الخوارزمية في الردود على هذه الانتهاكات يمكن أن يؤدي ذلك إلى تضييق نطاق الكتابة وتركيز الجهود على الرد على الانتهاكات بدلاً من الاستمرار في الكتابة عن موضوعات أخرى.

بالإضافة إلى تعرض الصحفيين للضغط النفسي والعاطفي جراء الانتهاكات المستمرة على المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي. وهذا يؤدي إلى تقليل الإنتاجية والكفاءة في كتابة المحتوى، وقد يؤدي إلى الانسحاب التدريجي من النشاط الإعلامي.

بشكل عام، يمكن القول إن حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر بشكل مباشر على عدم وصول المحتوي الفلسطيني ونشره على هذه المنصات ويؤدي ذلك إلى تقليل الوعي العام بالقضايا الفلسطينية وتشويه صورتها في وسائل الإعلام والرأي العام. وهذا يتفق مع ما يحدث على أرض الواقع حيث قامت العديد من المؤسسات الإعلامية بفقدان المتابعين وانخفاض نسبة الوصول للمحتوى الأمر الذي أدي إلى ضعف إيصال القضية الفلسطينية.

خلاصة نتائج البحث وتوصياتها

أولاً- أهم نتائج البحث الميدانية:

١. تبين الدراسة أن حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي مرتفعة جدا بمتوسط حسابي ٤,٧%.
٢. أكد الصحفيون والمؤثرون أن الفيس بوك من أكثر شبكات التواصل الاجتماعي انتهاكاً للمحتوي الفلسطيني بنسبة ٩٤,٧%، يليه يوتيوب بنسبة ٦٨,٤% ، تلاها الانستغرام بنسبة٤٤,٧% ، ثم التيك توك بنسبة ٣١,٦% ، ثم واتس أب بنسبة٢١,١% ، ما نسبته ١٩,٣% لتوتير، ونسبة ٨,٨% لسناب شات، في حين أن شبكة تليجرام جاءت المرتبة الأخيرة بنسبة ٧,٩%.
٣. إن ٧٨,١% من الصحفيين والمؤثرين يرون بأن درجة التحيز والتعاون بين إدارة مواقع التواصل الاجتماعي مع الاحتلال الإسرائيلي في انتهاك المحتوى الفلسطيني مرتفعة جداً بمتوسط حسابي بمتوسط حسابي ٤,٧٣% .
٤. كانت درجة توظيف إدارة مواقع التواصل الاجتماعي لخوارزميات برمجية تحتوي على المئات من المصطلحات لمحاربة المحتوى مرتفعة جدا بمتوسط حسابي ٤,٥٤%
٥. يرى ما نسبته ٧٦,٣% من الصحفيين والمؤثرين بأن تقييد الحسابات من أكثر أنواع الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني على شبكات التواصل الاجتماعي، بينما ٧٣,٧% يرون حذف الحسابات في المرتبة الثانية.
٦. إن أسباب انتهاك المحتوى الفلسطيني عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدى الصحفيين كانت بدرجة مرتفعة جداً بوزن نسبي (٨٨,٠%)، ولقد احتل سبب الضغوط الإسرائيلية المستمرة على إدارة مواقع التواصل الاجتماعي الترتيب الأول بوزن نسبي (٩٤,٢%)، بينما جاء سبب مخالفة المحتوى الفلسطيني لسياسات مجتمع إدارة مواقع التواصل الاجتماعي في الترتيب الأخير بوزن نسبي (٧٣,٠%).
٧. إن اكثر أنواع الانتهاكات استخداما في شبكات التواصل الاجتماعي كان "حذف دون تنبيه " في الترتيب الأول بوزن نسبي (٨٤,٩%)، بينما جاء في الترتيب الأخير "حماية المجتمع" بوزن نسبي (٧٥,٤%).

٨. تمثلت أهم أساليب التحايل التي يتبعها الصحفيون والمؤثرون لحماية محتواهم الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي في استخدام تقطيع الكلمات التي تسبب لهم الحظر أو الاستعاضة عنها بجملة بديلة بنسبة ٩٣,٢ %.

٩. يرى الصحفيون أن درجة انعكاس سياسيات إدارة مواقع التواصل الاجتماعي على المحتوى الفلسطيني لديهم مرتفعة جداً بمتوسط حسابي ٤,٥٣%

١٠. جاءت درجة فعالية الحملات الإعلامية للضغط على محاربة المحتوى الفلسطيني والمبادرات العالمية مرتفعة جداً بمتوسط حسابي ٣,٨٩%.

١١. تمثلت أهم اقتراحات الشباب لتعزيز المحتوي الفلسطيني عبر مواقع التواصل الاجتماعي في إطلاق الحملات الإعلامية للضغط على إدارة موقع تواصل اجتماعي لمنع ملاحقة المحتوى الفلسطيني.

١٢. ثبت وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين درجة حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوي ودرجة توظيف الخوارزمية حيث كانت قيمة معامل الارتباط ٦٦,٧٩٥ عند مستوى معنوية ٠,٠٠٠، وهذا يعني أنه كما زاد توظيف إدارة مواقع التواصل الاجتماعي لخوارزميات برمجية تحتوي على المئات من المصطلحات لمحاربة المحتوى كلما زاد حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوي الفلسطيني لدي الصحفيون والمؤثرون مما يدل على أن إدارة مواقع التواصل الاجتماعي تستخدم تقنيات مختلفة للتعرف على المحتوى الذي ينتهك القوانين واللوائح، وتُوظف الخوارزميات بشكل مكثف لتحليل وفلترة هذا المحتوى.

١٣. ثبت وجود علاقة ارتباطية بين حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي ودرجة انعكاسها على كتابة المحتوى لتعرض الصحفيين للضغط النفسي والعاطفي جراء الانتهاكات المستمرة على المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي وهذا يؤدي إلى تقليل الإنتاجية والكفاءة في كتابة المحتوى، وقد يؤدي إلى الانسحاب التدريجي من النشاط الإعلامي وبالتالي تقليل الوعي العام بالقضايا الفلسطينية وتشويه صورتها في وسائل الإعلام والرأي العام.

ثانياً– توصيات البحث:

من خلال استعراض الباحثة لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن لها أن تخلص إلى مجموعة من التوصيات الموجهة إلى الشباب مستخدمين مواقع التواصل الاجتماعي، وهذه التوصيات هي:

١. زيادة الوعي من الصحفيين والمؤثرين الفلسطينيين في طبيعة النشر لتجنب إجراءات "مواقع التواصل الاجتماعي" في سياستها ضد المحتوى الفلسطيني.

٢. حث المستوى الرسمي الفلسطيني على التواصل مع إدارة مواقع التواصل الاجتماعي ودراسة سبل التعاون والضغط عليها لوقف ازدواجية المعايير والضغط للتعامل معها وفق توقعات الجمهور لها بانها منصات تتيح حرية الراي والتعبير دون تميز.

٣. تفعيل الدور القانوني في مواجهة الحظر الرقمي الخاص بالمحتوى الفلسطيني.

٤. اعتماد استراتيجيات محددة في نشر المحتوى الفلسطيني لضمان عدم تعرضها إلى مخالفة ظالمة من قبل إدارة مواقع التواصل الاجتماعي.
٥. رصد الانتهاكات بحق المحتوى الفلسطيني والبحث عن سبل وقفها مع مختلف إدارة مواقع التواصل الاجتماعي.
٦. التأكيد على عمق وأهمية العلاقة والشراكة الفاعلة بين الإعلام عامة ووسائل التواصل الاجتماعي خاصة والتراث التي تتيح لكل منهما الاستفادة وتحقيق الأهداف المنشودة.
٧. إبداء مزيد من الاهتمام بقضية محاربة المحتوى الفلسطيني ومحاولة التوعية بخطورتها على القضية الفلسطينية والتأكيد على خطورة محاربة المحتوى على القضية الفلسطينية
٨. على المؤسسات القائمة على رصد انتهاكات ضد المحتوى الفلسطيني توحيد جهودها ومطالبة المؤسسات الدولية بمنع وقف حسابات الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية.
٩. تدريب الصحفيين على طرق الامن الرقمي لتجنب الحظر والتقييد.

مصادر البحث:

١. المركز الفلسطيني للإعلام، المحتوى الفلسطيني.. "إعدام رقمي" وساحة تنفرد بها "إسرائيل"، ٢٠٢١/٩/٢٠، تم الاسترداد من https://palinfo.com/296972 .

٢. المركز الفلسطيني للإعلام، محاربة المحتوى الفلسطيني.. "شبكة فلسطين للحوار" في وجه عاصفة فيسبوك ، ٢٠١٩/١١/٦، تم الاسترداد من https://www.palinfo.com/262517 .

٣. مركز صدى سوشال، المؤشر الرقمي، تقرير سنوي ، ص ١١.

٤. سعيد الاغا ويحيي قاعود، وسائل التواصل الاجتماعي ساحة اشتباك جديدة، مجلة شئون فلسطينية، العدد ٢٨٥ ص٦٦-٨٧.

٥. عثمان عبد ربه، اتجاهات النُخب الفلسطينية نحو الأمن الرقمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على المحتوى الفلسطيني "دراسة ميداني، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية- ٢٠٢١.

٦. محمد الأمين موسى، شبكات التواصل الاجتماعي والرقابة على المحتوى فيسبوك وإشكالية الجمع بين التواصل الإعلامي وحرية التعبير، مجلة لباب التي تعنى بالدراسات الاستراتيجية والإعلامية، مركز الجزيرة للدراسات العدد الخامس من مجلة "لباب" ، العدد السابع، ١٧٧-٢٢١

٧. رائد النمر، حماية خصوصية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي على ضوء التشريعات في مملكة البحرين: بحث منشور ، كتاب أعمال المؤتمر الدولي المحكم حول الخصوصية في مجتمع المعلوماتية ، ص٨٧.

٨. أمجد صفوري، الشباب الأردني انتهاك خصوصية الآخرين باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي والتطبيقات الرقمية، رسالة ماجستير منشورة، قطر: جامعة قطر

٩. رأفت العوضي وموسى أبو نمر، دور المحتوي الرقمي في شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم الحضارية لدي طلبة الجامعات الفلسطينية، مؤتمر كلية التربية القيم في المجتمع الفلسطيني واقع وتحديات، جامعة فلسطين، ٢٠١٧، ص ٤٥-٨٨

١٠. بدون، اللجنة الاجتماعية والاقتصادية لغربي آسيا، المحتوي الرقمي العربي:الفرص والأولويات ، نيويورك، ٢٠٠٥.

١١. مركز صدى سوشال، مصدر سابق ، ص١١

١٢. نظرية انتهاك التوقعات، ويكيبديا، https://2u.pw/vneHyp

١٣. السيد عمر، البحث الإعلامي: مفهومه إجراءاته ومناهجه،(بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، ١٩٩٤)، ص٢١١.

١٤. أحمد عبد الحميد، بحوث الصحافة،(القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٢)، ص٩٣.

١٥. محمد عبد الحميد، مصدرسابق، ص ١٥٥.

١٦. سمير حسين، بحوث الإعلام، (القاهرة، عالم الكتب ، ٢٠٠٥)، ص٢٠٦

١٧. صدى شوسيال، مقابلة الكترونية ، بتاريخ ٢٠٢٣/٢/١٠

١٨. أويبك، تقرير وسائل التواصل الاجتماعي لعام ٢٠١٧ في فلسطين ، ص ٥٠ www.ipoke.co

١٩. على مسعود، الانتهاكات الدولية والوطنية لحقوق وحريات الإعلاميين والصحفيين، (القاهرة، ٢٠١٠)، ص٣٦.

٢٠. عثمان عبد ربه، مصدر سابق، ص ٦٣.

٢١. هاني عوكل، المحتوى الرقمي الفلسطيني بين عدوانيْن، https://2u.pw/yuWTiV

٢٢. سري القدوة، محاربة المحتوى الفلسطيني وجه آخر للاحتلال، https://2u.pw/jJCCOS

٢٣. سامي عبد الرحمن، فيسبوك.. تاريخ من محاربة المحتوى الفلسطيني تثبته "القائمة السوداء"، https://2u.pw/c0GPb6

٢٤. عثمان عبد ربه، مصدر سابق، ص ٦٣.

٢٥. سعيد الأغا ويحيي قاعود، مصدر سابق، ص ٧٣

٢٦. محمد الأمين موسى، مصدر سابق، ص ١٨٣.

٢٧. محمد الأمين موسى، مصدر سابق ، ص ١٨٤

٢٨. الجزيرة مباشر، محاربة المحتوى الفلسطيني.. كيف تحولت منصات التواصل إلى "دكتاتور رقمي"؟ https://2u.pw/4SWKiM،

٢٩. سعيد الأغا ويحيي قاعود، مرجع سابق، ص ٧٤

٣٠. صدي شوسيال، مرجع سابق، ص ٢٣

٣١. جمال غيث، دعوات لتضافر الجهود لمواجهة محاربة المحتوى الفلسطيني، فلسطين أون لاين ، بتاريخ ٩/٦ /٢٠٢٢، https://felesteen.news/p/116761

٣٢. هشام سكيك، دور شبكات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب الفلسطيني بالقضايا الوطنية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، ص ٦٧

٣٣. هشام زقوت، استخدام الصحفيين الفلسطينيين لتطبيقات التواصل الاجتماعي من خلال الهواتف الذكية ، رسالة ماجستير ، ٢٠١٠

٣٤. صدي شوسيال، مصدر سابق، ص ٢٣

٣٥. العدوان على الحقوق الرقمية، مرجع سابق، ص ٣.

٣٦. موقع العربي، ازدواجية معايير.. لماذا يتم التضييق على المحتوى الفلسطيني في منصات التواصل؟، https://2u.pw/uvAOru

٣٧. زينب فياض، ميتا تواصل انتهاك المحتوى الفلسطيني، وكالة وطن للأخبار، https://www.wattan.net/ar/news/387867.html

٣٨. صلاح الدوبي، مواقع التواصل الاجتماعي" متواطئة مع الاحتلال الصهيوني موقع منظمة إعلاميون حول العالم، https://2u.pw/2N6Q2K

٣٩. سعيد الأغا ويحيي قاعود، مرجع سابق، ص ٦٧

٤٠. المصدر السابق نفسه ص٧٢

٤١. سامي عبد الرحمن، فيسبوك.. تاريخ من محاربة المحتوى الفلسطيني تثبته "القائمة السوداء"، نون بوست، https://www.noonpost.com/content/42103

٤٢. سعيد الأغا ويحيي قاعود، مرجع سابق ص ٧٦.

٤٣. حملة، هاشتاغ فلسطين، التقرير الثامن ٢٠٢٢، ص١٠.

٤٤. هيا الأمير، مواقع التواصل الاجتماعي وخوارزمياتها اتجاه القضية الفلسطينية ، دنيا الوطن، https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/540906.html

٤٥. سعيد الأغا ويحيي قاعود، مرجع سابق ، ص٧٢.

٤٦. صدى شوسيال، مرجع سابق، ص ٢٣

٤٧. جمال غيث، تقرير المحتوى الفلسطيني يقاوم محاولات اجتثاث الرواية الفلسطينية، https://2u.pw/7B2iM4 \

٤٨. سامي عبد الرحمن، مصدر سابق.

٤٩. المصدر نفسه.

٥٠. سعيد الأغا ويحيي قاعود، مرجع سابق، ص ٧٧.

٥١. سند للأنباء، هل نجحت الكلمات المشفّرة في دعم المحتوى الفلسطيني؟، https://2u.pw/EtySUF

٥٢. عرب ٤٨، ميدان القدس تعلن وقف عملها بعد محاربتها من "فيسبوك"، https://2u.pw/LZYBG4

٥٣. قدس الإخبارية، بسبب المحاربة والتقييد "ميدان القدس" تعلن توقف عملها بشكل نهائي، https://2u.pw/dGQ3HL

٥٤. وكالة سند للانباء، "أوقفوا النشر" حملة الكترونية ردا على محاربة المحتوى الفلسطيني، https://2u.pw/bicqih

٥٥. سعيد أبو معلا ، القدس العربي، ، علاقة تصاعدية بين زيادة الانتهاكات بحق الفلسطينيين ومحاولات إسكاتهم على شبكات التواصل الاجتماعي، https://2u.pw/zVVR1e

٥٦. سعيد أبو معلا ، مصدر سابق.

٥٧. عثمان عبد ربه ، مصدر سابق، ص١٢٢.